

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار -

قسم اللغة والأدب
العربي

كلية الآداب
واللغات



اكتساب التلاميذ المفاهيم النحوية وأثرها
على الأداء اللغوي
(السنة الخامسة من الطور الابتدائي أنموذجا)

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص : تعليمية اللغات

إعداد الطّالبتين:

إشراف الأستاذ:
• أ.د. خدير المغيلي

• فاطمة العبادي
• فاطمة أولاد عبد الله

الموسم الجامعي: 1438/ 1439 هـ
2018/2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

يقول عز وجل في كتابه: * ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد* إبراهيم الآية: 7

ويقول عليه الصلاة والسلام: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الفاضل الأستاذ المشرف "خدير المغيلي"
"الذي تكرم بالإشراف على مذكرتنا وكان نعم المشرف والموجه فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ومن شيم الوفاء الاعتراف بالفضل لأصحابه، نتقدم بأحرّ التحيات وأخلصها إلى من كان سنداً
وعوناً لنا الأستاذ "نصر الدين براشيش" رمز الحكمة والوفاء.

كما يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين حملوا أقدس رسالة، إلى الذين مهدوا لنا طريق.
العلم والمعرفة إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي شكر وعرفان وتقدير.

إلى كل من ساهم وقدم لنا العون والتوجيه والنصح لإتمام هذا العمل.

إلى كلّ طالب علم يؤمن بأن العلم نور والجهل ظلام.

فاطمة***فاطمة



مقدمة

مقدمة:

بسم الله والحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفصح الناس لساناً، وأفضلهم بياناً. أما بعد:

اللغة العربية من أكثر اللغات انتشاراً وأفضلها بنياناً، فقد أتى عليها عصر كانت فيه لغة الثقافة والعلم وتكمن قوتها في متانة تراكيبيها، وجزالة ألفاظها، وغنى مفرداتها ومفاهيمها، وتعدد علومها، من مثل علم البديع وعلم العروض ومن أهمها علم النحو الذي هو ميزان العربية، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها والناظم لأصول علومها.

لذا فإن بناء الفكر لنحونا العربي يبدأ من إعادة بناء مفاهيمه وتطويرها حتى يتسنى لنا مواجهة صعوبة تعلمه التي تكمن في طريقة اكتسابها. فالمفاهيم النحوية تعتبر اللبنة الأساسية في تعلم النحو واستيعابه وذلك من خلال تحديدها، وترتيبها بصورة منظمة متسلسلة، تتضح من خلال ذلك العلاقات القائمة بين المفاهيم النحوية.

والجدير بالذكر أن موضوع تدريس المفاهيم بدأ يلعب دوراً جوهرياً في العملية التعليمية التعلمية خلال العقود القليلة، بعد أن ظهرت الجهود العلمية المتمثلة في مئات الدراسات والبحوث الميدانية. وقد طالب عدد من الباحثين بالتركيز على تدريس المفاهيم جنباً إلى جنب مع التعميمات، بدل من الحقائق والمعلومات، فالمفاهيم عامة والمفاهيم النحوية خاصة تعد من بين أهم نتائج العلم وذلك من خلال عملية اكتسابها، فهي تساعد على التقليل من إعادة التعلم، وكذا تنظم المعرفة العلمية، بحيث تكون محاور أو مراكز تنظيم المعرفة وأساسها.

فكان أن أكدت التربية العلمية ضرورة تعلم المفاهيم، وتوجيه طرق تعليمها الوجهة الصحيحة، حتى صار اكتساب التلاميذ المفاهيم هدفاً رئيساً وضعه التربويون نصب أعينهم، بل إن اكتساب المفاهيم بصورة سليمة أصبح من الأمور الواجب الاهتمام بها، فهي تمثل شرطاً - من جملة شروط أخرى - ينبغي توافرها لدى كل فرد ينشد التطور العلمي.

لذا فقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بضرورة البحث في طرق اكتساب المفاهيم وتحديد مدى تأثيرها على أداء التلاميذ، نظراً لما تحتله المفاهيم النحوية من مكانة في تعلم اللغة العربية وتعليمها. وعليه فقد تجلت مشكلة الدراسة في ضعف اكتساب واستيعاب التلاميذ للمفاهيم النحوية، وتأثير ذلك على أدائهم اللغوي.

فكان أن اخترنا هذا الموضوع: "اكتساب التلاميذ المفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي، (السنة الخامسة من الطور الابتدائي أنموذجاً)". عنواناً لبحثنا هذا، ومن هنا جاءت إشكالية البحث: ما مدى اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الطور الابتدائي؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى:

- كيف يتم الاكتساب اللّغة عند الإنسان؟
- ما المقصود بالمفاهيم النّحوية؟
- ما هي الآليات المناسبة لاكتساب التلاميذ المفاهيم النحوية؟
- ما مدى تأثير اكتساب المفاهيم النحوية على الأداء اللّغوي للتلاميذ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قدمنا الفرضيتين التاليتين:

● الاكتساب الجيد للمفاهيم النحوية يساعد على ترسيخ القاعدة النحوية في ذهن المتعلم، وبالتالي تحسين لغته العربية.

● تحصيل المفاهيم النّحوية يؤثر على الأداء اللّغوي للتلاميذ.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية من البحث في الآتي:

- ✓ إن للمفاهيم النّحوية أهمية كبيرة في الاكتساب اللّغوي الصحيح والمنظم للتلاميذ.
- ✓ يُقدم نموذج لاختبار التطبيقي عن تعليم المفاهيم النحوية لتلاميذ الطور الابتدائي، ومعلمهم لتشخيص قدرات التلاميذ على اكتساب المفاهيم النحوية.
- ✓ محاولة الكشف عن صعوبات اكتساب المفاهيم النحوية ومدى تأثيرها على التحصيل اللّغوي للتلاميذ.
- ✓ أهمية المرحلة الابتدائية وتميزها عن غيرها من المراحل الدّراسية الأخرى كونها الحجر الأساس واللّبنة الأولى في سلم التعليم، فعليها يتوقف نجاح التلاميذ في المراحل الدّراسية اللاحقة.
- ✓ تفيد القائمين على اللغة العربية من معلمين، ومشرفين في الميدان بضرورة تعليم المفاهيم النحوية للتلاميذ.
- ✓ تقدم الدّراسة نماذج لتدريس المفاهيم النحوية، التي قد تفيد المعلمين في تدريس النحو.

أهداف الدّراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- 1) الوقوف عند ماهية المفاهيم النحوية وأساليب اكتسابها.
- 2) التعرف على مدى اكتساب المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الطور الابتدائي.
- 3) الكشف عن مدى تأثير اكتساب المفاهيم النحوية على الأداء اللّغوي للتلاميذ.

ومن الأسباب الدّاعية لاختيارنا لهذا الموضوع:

- ✓ تراجع مستوى المتعلمين السّريع، والنفور من تعلم النحو.
- ✓ مشكلة اختيار المفاهيم النحوية، والتعاريف المناسبة لها.
- ✓ ظهور أبحاث جديدة في حقل اكتساب اللغة وتعلمها.
- ✓ ظهور وابتكار طرق حديثة لتعلم المفاهيم بشكل مبسط.

وقد واجهتنا مجموعة من الصّعوبات لعل أهمها: صعوبة الحصول على بعض المصادر ذات الصلة بموضوع المفاهيم النحوية، كون أن معظمها موجود باللغات الأجنبية.

ومن بين الدّراسات السّابقة التي تناولت موضوعنا هذا، أو دراسات شبيهة، لها علاقة بالموضوع نجد دراسة محمد سعيد بن مجحود الزهراني: "فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومي في تعديل التّصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصّف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها". حيث هدف الباحث في هذه الدراسة إلى الوقوف على فاعلية إستراتيجية التغير المفهومي المقترحة في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، لكشف التصورات البديلة في المفاهيم النحوية. كما نجد دراسة الباحثة حورية الخياط، رسالة دكتوراه عنونها: "إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية"، هدفت الدّراسة إلى إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية بناءً يراعي طبيعة المادة العلمية، وعملية تكوين المفاهيم مما يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل لدى تلاميذ هذه المرحلة.

إلى جانب ذلك دراسة جودت أحمد سعادة، وزميله جمال يعقوب اليوسف: " تدريس مفاهيم اللّغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية"، وهو كتاب الأول من نوعه في المكتبة العربية بل والعالمية الذي يضم أشهر نماذج تدريس المفاهيم مع تطبيق واقعي، يضم الكتاب ثمانية فصول متكاملة. إضافة إلى الكثير من الكتب الأجنبية التي تناولت موضوع تدريس المفاهيم من جوانب مختلفة.

وقد اعتمدنا على خطة تضمنت: مقدمة عامة للبحث ركزنا فيها على أهمية ضرورة تعليم المفاهيم. ثم عرضنا مدخل للموضوع وفيه عرضنا جملة من المعارف الخاصة باللغة وتعليمها، إلى جانب ضبط مصطلحات الدراسة. وبعدها تطرقنا للفصل الأول والذي خصصناه بعنوان: "اكتساب المفاهيم النحوية"، شمل هذا الفصل على جانبين هامين: الأول خصّ بموضوع "الاكتساب اللغوي"، حيث تناولنا فيه لأهم النظريات المفسرة لاكتساب اللغة، والعوامل المتحكمة في ذلك. أما الجانب الثاني فقد خصّ بموضوع "المفاهيم النحوية" عرضنا فيه كل ما يتعلق بالمفاهيم بإضافة إلى التطرق لبعض النماذج التربوية في تدريس المفاهيم.

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقياً معنون ب: "تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي، دراسة ميدانية". حيث استعنا بأداة الإستبانة في تطبيق الاختبار التشخيصي لمجموعة من التلاميذ والمعلمين، وتحليل النتائج، وإحصاء النسب. وفي الأخير خالصنا بخاتمة للبحث تضمنت عرض لأهم النتائج المتوصل إليها، مع تقديم توصيات عن البحث. وقائمة للمصادر والمراجع شملت الكتب التي لها علاقة بموضوع البحث سواء من قريب أو من بعيد.

كما استدعت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف التعاريف والظواهر اللغوية، بإضافة إلى أننا اعتمدنا على التحليل كأداة لتوضيح والتنقيب، والإحصاء كوسيلة لدعم نتائج الاختبار التطبيقي.

وفي الأخير نعتز أن هذا العمل يعد عملاً لا يرقى لتلك البحوث العلمية القيمة، أن ما أنجزناه يبقى مشروعاً لكثير من التوسيع والتعديل.

وختاماً نحمد الله عز وجل ونشكره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

مدخل

مدخل:

تُعد اللّغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية، بما فيها المعاني والمفردات والقواعد التي تتولد وتنمو في ذهن الفرد ناطق اللّغة أو مستعملها. هذه القدرة تكتسب، ولا يولد الإنسان بها وإنما يولد ولديه الاستعداد الفطري لاكتسابها، فاللغة تمثل التراث والهوية للجماعة التي ينتمي إليها الفرد وهذا الشعور بالانتماء يدفعه لاكتساب لغة قومه. مما يجعلها ثرية وغنية من ناحية معجمها ومفرداتها ومفاهيمها، لكن تبعا لما مسّ اللغة العربية من تشوهات في بعض معالمها وأساسياتها، نتجت عنها العديد من الأخطاء والعيوب اللّغوية والصّعوبات التي لا تعد ولا تُحصى.

وكنتيجه لذلك أصبحت المجتمعات المعاصرة توجّه اهتمامها إلى دراسة اللغة في محاولة لفهم آليات اكتسابها ولبس المؤثرات التي تؤثر عليها، كما تضع نصب أعينها وصف لغة الطفل في مراحل نموه المختلفة ورصد مكوناتها من ألفاظ ودلالات وأوزان صرفية وتراكيب نحوية، ومفاهيم معرفية. وذلك من خلال معالجة اللّغة معالجة لغوية ودراستها دراسة نفسية تجريبية ميدانية تبحث في العلاقة المتبادلة بين سيكولوجية الطفل وتطوره اللّغوي.¹

ويمكن القول بأن لغة الطفل ومظاهرها الدلالية أصبحت تشكل الحقل الخصب لكثير من الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى إخراج نتائج هذه الأبحاث اللغوية والنفسية من حيز البحث إلى نطاق التطبيق إلا أن معظم هذه الدراسات تتوجه إلى مجال الأصوات وعيوب النطق والألفاظ المكتسبة فحسب، ولم يلق غيرها من أساسيات اللّغة إلاّ اهتماما يسيراً، فلا نجد إلا إشارات عابرة إلى اكتساب الصيغ والمباني والمفاهيم. وتلبية لهذه الحاجة برزت اتجاهات حديثة في التدريس تبحث عن الاهتمام بإدراك أساسيات العلم وفهمها، إي المفاهيم والمبادئ والحقائق، لأن فهم أساسيات العلم وهيكله يعتمد أساسا على المفاهيم التي تعد من أهم جوانب العملية التعليمية.²

¹. ينظر: الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة(الكويت)، يناير 1978م، ص:30.

²..ينظر: تدريس المفاهيم النحوية وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم، إبراهيم محمد جوال الجوراني، مجلة دراسات تربوية، محافظة بغداد

مدخل: قراءة في مفردات العنوان

والجدير بالذكر أن اكتساب التلاميذ للمفاهيم يعتبر من أهم الأهداف التي تسعى العلوم إلى تحقيقها حيث إن المفاهيم تمثل أحد مستويات البناء المعرفي للعلم التي تبنى عليها مكونات باقي البناء وتعتبر أيضاً أحد نواتج العلم التي يمكن من خلالها تنظيم المعرفة العلمية في صورة ذات معنى.³

فهي تمثل حجر الزاوية في تعلم البنية المعرفية بحيث يتعامل معها العقل بشكل أسهل ، وعليه فإن المفاهيم النحوية تعد من المفاهيم الرئيسية والمهمة من الناحية العلمية في تعليم اللغة العربية وتعلمها، لذلك يتم تضمينها في معظم مناهج اللغة العربية، بدءاً بالمرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية إذ بواسطتها يعرف مدى تمكن التلاميذ من قواعد اللغة العربية، ويكشف بها مدى إتقانهم المهارات النحوية، فتعليم المفاهيم النحوية يسبق تعليم قواعدها، إذ لا يمكن تعلم قاعدة نحوية معينة قبل تعلم المفاهيم التي تدخلها هذه القاعدة في علاقاتها.⁴

³ . ينظر: أثر استخدام إستراتيجية (kwl) في اكتساب المفاهيم ومهارات التفكير الناقد في العلوم، ميرفت سليمان عبد الله عرام مذكرة ماجستير، إشراف د. فتيحة صبحي اللولو، الجامعة الإسلامية غزة، 1433هـ/2012م ص3.

⁴ . ينظر: فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها، محمد بن سعيد بن محمود الزهراني، رسالة دكتوراه، إشراف د. دخيل الله بن عيضة الدهماني، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي 1433/1434هـ ص2.3.

قراءة في مصطلحات الدراسة:

01.الاكتساب:

لغة: جاء في لسان العرب "كسب: من الكسب طلب الرزق وأصله الجمع، ومنه كسب يكسب كسبا وتكسب أكتسب".⁵

وورد في مقاييس اللغة: "من كسب فالكاف والسين والباء أصل صحيح وهو يدل على انتقاء وطلب وإصابة، ويقال كسب أهله خيرا، وكسب الرجل مالا فكسبه".⁶

اصطلاحا: الاكتساب هو "مفهوم وثيق الصلة بالتربية وعلم النفس وإنه يعني على وجه الدقة تثبيت الذاكرة لفكرة أو معطى ما مدرك. وحينما نتحدث في التربية عن اكتساب جديد أو اكتساب لدرس ما على سبيل المثال، يكون المقصود من ذلك نقاط محددة: مفاهيم حقائق أو قوانين سبق أن حددها المدرس بدقة، وأراد أن يكسبها لطلابه ضمن تسلسل محدد مسبقا ومدة زمنية معينة للتعليم".⁷

ويُعرّف أيضا بأنه: "عملية فطرية يقوم فيها الطفل في سياق غير رسمي بتعلم اللغة ونحوها دون أن يكون مدركاً لمجموع القواعد والضوابط التي تحكم ما يكسبه".⁸

⁵ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف (القاهرة)، مادة كسب، ص 400.

⁶ . مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار إحياء التراث العربي بيروت (لبنان)، ط 1: 2005 ج 5 باب الكاف ص 197.

⁷ . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان (بيروت)، ط 2: 1984 م ص: 13.

⁸ . محاضرات في اللسانيات التطبيقية، نوري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1: 2012، ص: 32.

05-المفاهيم:

لغة: "مفاهيم جمع مفهوم ومصدر فهم والفهم معرفتك بالشيء بالقلب، ومنه فهمه فُهماً، وفهماً وفهامة: علمه. وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء."⁹

اصطلاحاً: تناول الكثير من العلماء تعريف المفهوم حيث عرفه فينا كأنه: "شكل رمزي ينظم الانطباعات الحسية المنفصلة ويعتمد على الخبرة السابقة."¹⁰

هذا التعريف يوضح أهمية الانطباعات الحسية المنفصلة وتجميعها وتنظيمها بشكل رمزي عام. وهذا يتماشى مع واقع تكوين المفاهيم عند الأطفال التي تتكون في المراحل الأولى من انطباعات حسية منفصلة تتجمع وتتكامل تدريجياً خلال حياته اليومية عن طريق الخبرة السابقة للطفل.

كما عرّف الديدب المفهوم بأنه: "عملية عقلية يقوم بها المتعلم لاستنتاج العلاقات التي يمكن أن توجد بين مجموعة من المثيرات ويتم بناؤه على أساس التمييز بين تلك المثيرات".¹¹

تعتبر المفاهيم إذن الوحدات البنائية للعلوم وهي مكونات لغتها وعن طريق المفاهيم يتم التواصل بين الأفراد داخل المجتمعات.

⁹ . لسان العرب، ابن منظور، مادة فهم، ج 10 ص: 343.

¹⁰ . تنمية المفاهيم والمهارات العملية لأطفال ما قبل المدرسة، بطرس حافظ بطرس، دار الميسرة للنشر والتوزيع (عمان)، ط 3

1428/هـ 2008م ص: 19.

¹¹ . الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم، الديدب فتحي، دار القلم (الكويت)، ط 1 1986م ص: 95.

03 النحو:

لغة: إذا نظرنا في معنى كلمة *نحو* نجدها قد وردت في معاجم اللغة العربية في القديم والحديث، وبينت ما تحمله من دلالات ومن ذلك: ما جاء عند الزمخشري (ت538هـ) في كتاب أساس البلاغة في مادة (ن ح و) "ورد أن ن ح و، وهو على أنحاء شتى: لا يثبت على نحو واحد ونحوت نحوه وعنده، وفلان نحوي من النحاة، وانتحاه قصده... وانتحى على شقه الأيسر: اعتمد عليه.... وناحيته مناحة: بصرت نحوه وصار نحوي".¹²

وغير بعيد عن هذا ما جاء في مجمل اللغة لابن فارس (ت395هـ) إذ قال: النحو "الطريق والنحو نحو الكلام، وهو قصد القائل أصول العرب ليتكلم بمثل ما تكلموا به".¹³

جاء في كتاب العين: النحو "النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به".¹⁴

وعليه فإن كلمة النحو تعني في اللغة: القصد والوجهة، وكذا تحري كلام العرب الفصحاء وهذا ما تؤكدته معظم اللغويين القدامى.

اصطلاحاً: "هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها وذلك لأن لكل كلمة وهي منفردة معنى خاص تتكفل اللغة ببيانه ولللكلمات مركبة معنى، هو صورة لما في أنفسنا ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بما ولا تكون العبارات مفهومة ولا مُصورة لما يراد حتى يجري عليه ولا تزيغ عنه".¹⁵

وعليه فإن النحو يعدُّ قانوناً للغة، التي وفقها يتم اختيار الكلمات ذات الدلالة المعجمية لتؤدي وظيفتها الخاصة داخل السياق، لأن المتعارف عليه هو أن الكلمة تكتسب معنى خاصاً إذا أدخلت في تركيب معين.

¹² . أساس البلاغة: الزمخشري، دار الكتب المصرية(القاهرة)، ج2، س.ط:1341هـ/1923م، ص:429.

¹³ . مجمل اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط9 1939هـ/1979م، ص:403.

¹⁴ . العين، عبد الرحمن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، مادة نحو، ص:813.

¹⁵ . إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار الفكر العربي (القاهرة)، ط2، ص2.3..

04. الأداء اللغوي:

لغة: أدّى الشيء قام به.

الأداء في اللغة أيضاً، " هو إيصال الشيء وإتمامه وقضاؤه، وهو في علم القراءات، النطق بالحروف على أصولها من التفخيم، والتلين، والإدغام، والإخفاء ونحو ذلك." ¹⁶

اصطلاحاً: الأداء اللغوي هو الأداء الدال على الجودة اللغوية، وأسس التمكن من مهارات اللغة العربية ومفاهيمها، واستخدامها استخداماً صحيحاً داخل الصف الدراسي. ¹⁷

إذن الأداء اللغوي يمثل الممارسة الصحيحة للغة العربية وتطبيقها باعتماد على المهارات اللغوية التي تساعد التلاميذ على الاكتساب الجيد.

¹⁶ . موسوعة علوم اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1: 1971هـ/2006م، ج1 باب الهمزة ص:303.

¹⁷ . معايير مقترحة لأداء معلمي اللغة العربية بالتعليم العام، دار الضيافة (القاهرة)، جامعة عين شمس، المجلد1 ص:857.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية.

أولاً: الاكتساب اللغوي.

ثانياً: المفاهيم النحوية

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

أولاً - الاكتساب اللغوي:

تمهيد:

إن قراءة نصوص التراث العربي قراءة معاصرة تبين لنا أن مسألة اكتساب اللغة قد أثارت اهتمام بعض اللغويين وعلماء الكلام والفلاسفة العرب، ولئن حاولنا تتبع ظاهرة الاكتساب يتبين لنا أن علماء العرب لم ينقسموا في تحليلهم لهذه الظاهرة الإنسانية الانقسام الذي نلاحظه فيما يختص بإقرار العامل الأساسي القائم وراء عملية الاكتساب هذه (البيئة أم القدرات الفطرية أم السلوك)، بل بإمكان ملاحظة أن الفكر العربي قد أقر بوجود توافر هذه العوامل معا لكي يحصل الاكتساب. ويظهر التباين عند علماء العرب فقط في مدى تركيز الأهمية على أحد العوامل أكثر من الأخرى.

ولعل من أبرز العلماء المسلمين العرب الذين اهتموا باكتساب اللغة وتعليمها علامة العمران البشري ابن خلدون، من خلال كتابه المقدمة، حيث تنبه إلى الفرق بين التعلم والاكتساب للغة، فيرى أن الاكتساب هو الذي يؤدي إلى حصول الملكة وليس التعلم الذي ينتج عن تعلم قوانين اللغة. وقد تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة من منطلق ثابت مفاده أن اللغة ملكة طبيعية يكتسبها الإنسان حيث يقول: "إلا أن اللغات لما كانت ملكات كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات."¹

وظاهرة اكتساب اللغة، أو تحصيل اللغة كما سماها ابن خلدون تعود إلى: " مفهوم الملكة اللسانية والملكة اللسانية المكتسبة عنده نوعان هما:

❖ الاكتساب من خلال الترعع في البيئة.

❖ الاكتساب بواسطة الحفظ والفهم والمران."²

¹ المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، تحقيق: عبد السلام الشدادى، الدار البيضاء، الطبعة 1، ج 3، ص: 259.

² قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، د/ ميشال زكريا، دار العلم للملايين، ط 1:

1993م، ص: 106.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وعليه فإن اكتساب اللغة عنده كما هو واضح من كلامه هو اكتساب للتراكيب الحاملة للمعاني والدالة على المقاصد، وبعد ذلك هو حسن تطبيق هذه التراكيب، مع مراعاة مطابقة السياق الذي يقال فيه، فالملكة اللسانية تعتمد على الجمل لا المفردات من حيث تدرجها من الإفهام إلى الصحة إلى البلاغة.¹

وقد عرف البحث اللغوي في العصر الحديث تطوراً مهماً نتيجة انفتاح الدراسات اللسانية والنفسية والمعرفية المهمة باللغة على مرجعيات علمية دقيقة ومتطورة مكنتها من بلورة تصورات نظرية مختلفة حول طبيعة اللغة والعوامل المتحكمة في اكتسابها وإنتاجها، وارتباطها بسيرورات ذهنية ونفسية وعوامل فسيولوجية ومؤثرات خارجية، لذا كان استخدام اللغة أكثر ما يميز الإنسان ككائن معرفي عن الكائنات الحية الأخرى إذ أن الفرق بين نظام اللغة الإنساني يختلف بدرجات كبيرة جداً عن أي نظام اتصال للكائنات الحية الأخرى فهي تمثل وسيلة نقل للتراث الديني، والقانوني والأخلاقي وغيرها، وفيما عدا اللغة ليس هناك نظام للتفاعل ولن يكون هناك تراث ثقافي حضاري لأية أمة.

حيث أنّ دراسة الاكتساب اللغوي تندرج ضمن مجال ما يسمى حالياً بالسيكو ألسنية، وهو مجال مشترك بين علم الألسنية وعلم النفس، يبحث بشكل عام في المسار العقلي القائم ضمن اكتساب اللغة واستعمالها، وابتداء العمل العلمي في إطار هذا المجال في الخمسينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أثارت مسائل اكتساب اللغة اهتمام الألسنيين، كما أثارت أيضاً اهتمام علماء النفس، فقام تعاون وثيق بين علماء النفس السلوكيين والألسنيين البنائين، ومع بروز النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية -المؤسّسها ناعومتشومسكي- ازداد الاهتمام بمجال السيكو ألسنية الذي أصبح يتناول بشكل أساسي المسائل النفسية العائدة إلى الأداء الكلامي، مما أغنى هذا المجال بالكثير من الدراسات حتى يومنا هذا.²

نحاول تلخيص ما سبق ذكره إلى أن موضوع اكتساب اللغة تعود جذوره الأولى إلى جهود عربية عريقة وإن لم يكن بالمصطلح المعروف عليه حديثاً، إلا أن مواضعه ومسائله كانت ماثورة في مصادر أمهات الكتب العربية والتي تعد هذه الأخيرة المنبع الذي استقت منه النظريات الغربية الحديثة أفكارها، وأخرجتها في قوالب جديدة لفظاً لا معنا.

¹ ينظر: اكتساب اللغة عند الطفل (المراحل والنظريات)، بن علاّل آمال، ص: 39.

² ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ميشال زكريا، ص 103.

1- نظريات اكتساب اللّغة:

ظهرت العديد من النظريات التي تفسّر اكتساب اللّغة وكان من أبرزها النظريات السلوكية والنظرية الفطرية والنظرية المعرفية:

1- النظرية السلوكية: يعتمد الاتجاه السلوكي على مبادئ التّعلم في تفسير اكتساب اللّغة، ويعدّ كلٌّ من (سكينر 1957) و(برين 1970) و(جينكينز وباليرمو 1964) وستاش (1970) من مؤيدي هذا الاتجاه. ويعتقد السلوكيون أنّ الوضع يبدأ بلا معرفة باللّغة، ولكنّه يمتلك القدرة على تعلّمها، ويتعلّم الطفل من خلال تعزيز التقليد، ويعدّ تعزيز المجموعة (التي تتضمن تركيز وسعادة الآباء) وتشكيل السلوك الصوتي هي أولى مراحل التعليم. ويؤكد السلوكيون على الآثار البيئية وقوانين التعلّم خاصة مبادئ الإشارات الإجرائي.¹

"كما تفترض النّظرية السلوكية أنّه:" ينبغي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، فهي لا تركز اهتمامها على البنى العقلية أو العمليات الداخليّة، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أنّ الأنشطة العقلية لا يمكن أن تُرى فلذلك لا يمكن أن تعرف أو تقاس. ويرى السلوكيون بشكل عام أنّ اللّغة هي شيء يفعله الطفل وليس شيئاً يملكه الطفل. ويرون أنّ اللّغة متعلّمة وفقاً للمبادئ نفسها المستخدمة في تدريب الحيوانات ومثل سلوك الحيوانات المتعلّمة هذه، فإن السلوك اللّغوي متعلّم بالتقليد والتعزيز. فالتعزيز والتقليد يلعبان دوراً مهماً في النمو اللّغوي، إلّا أنّه بالرغم من ذلك فإنه من الصعوبة أن ينظر إليها باعتبارها التفسير الوحيد لنمو الطفل اللّغوي، ومن أبرز جوانب القصور في هذه النظرية هو الافتراض بأنّ الطفل يلعب دوراً سلبياً في اكتساب اللّغة".²

ويحدد -السلوكيون- اللّغة على أنّها استجابات لمثيرات يقوم بإصدارها الكائن الحي، وتأخذ شكل السلوك الخاضع للملاحظة المباشرة. فالمثير كما يعرفه السلوكيون هو كل شيء من أشياء البيئة العامّة، وكل تغيير من تغييرات الأنسجة يرتبط بالوضع الفزيولوجي للكائن الحي.

¹ . تدرّيس الطلبة ذوي مشكلات التعلّم، سيسيل د. ميرسوآنر. ميرسر، ترجمة: د/ إبراهيم الزريقات ورضا الجمّال، دار الفكر ط1: 2008/1428، ص: 347.

² . النمو اللّغوي لدى المعوقين سمعياً، عاطف عبد الله بحراوي وسهير ممدوح التل، دار الخوارزمي للنشر والتوزيع، ط1: 2012م، ص: 15.

ويتمثل المثير في كل حركة قابلة لأن تولّد استجابة معينة عند الكائن الحي. أمّا الاستجابة للمثير فتعرف من حيث أنها كل ما يفعله الكائن الحي فالاستجابة أوردّة الفعل إذاً هي الحركة التي تنشأ عن المثير.¹

فعلماء النفس السلوكيون إذن ينظرون إلى اللغة على أنها شكل من أشكال السلوك، ويفسّرونها في إطار تكوين العادات، وتدخّل المدعّمات المختلفة بين المثيرات والاستجابات للمثيرات. ومن هذا المنظور لا يقرّون بوجود أي تباين بين مسار تعلمها ومسار تعلم أي مهارة سلوكية أخرى، فالسلوك اللغوي كأى سلوك آخر هو في النهاية نتيجة عملية تدعيم.

وقد وجد "ماورر" mawrer (1960) - وهو من السلوكيين الجدد وصاحب نظرية العاملين المعدّلة- "إنّ العاطفة قد تؤدي دوراً أساسياً في اكتساب لغة الأهل، ولقد أدّت تجاربه مع الطيور التي تتكلم [مثل البيغاء]، والأطفال الذين يتعلّمون لغة الأهل إلى النظرية الآلية، أو نظرية رضاء الذات فلقد اعتقد أنّ الطفل يشعر بدفء عاطفي تجاه أمه التي يسمع منها الكلمات لأول مرة، وهو عندئذ يكرر مراراً ما قد سمعه لأن الكلمات تعيد أمامه الحضور لشخص محبوب، وهذا يعطي تدعيماً موظفاً توظيفاً ذاتياً للسلوك اللغوي [أي ليس في حاجة للتوجيه من الخارج]"².

إن ماورر يقر بأهمية العاطفة وغيرها من أحاسيس الإيجابية الأخرى، في اكتساب الطفل للغة وهذا يعود إلى ما تحدّثه هذه الأخيرة في نفس الطفل والتي تنعكس على تصرفاته وسلوكياته، فهي تتعلق بالمثيرات المترابطة مع الاستجابات والتي تشكل تدعيم خارجي للطفل.

¹. علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، د. جلال شمس الدين، مؤسسة الثقافة الجامعية، ج1، بد ط، ص: 107.

². ينظر: المصدر السابق: 108.

1-2- النظرية المعرفية:

ترى النظرية المعرفية أنّ الأفراد لا يستجيبون للمثيرات والحوادث الخارجية أو الداخلية على نحو تلقائي

وإنّما في ضوء نتائج العمليات المعرفية التي يجربها الأفراد على مثل هذه الحوادث والمثيرات. وترى أنّ عملية الإدراك الحسي والتفسيرات التي يعطيها الأفراد للحوادث أو المثيرات تحدّد طبيعة السلوك الذي يقومون به.

وتؤكد هذه النظرية على أنّ الإنسان كائن إرادي عقلائي يتمتع بإرادة حرّة تمكّنه من اتخاذ القرارات المناسبة والسلوك على النحو الذي يراه مناسباً. فهي تؤكد على المصادر الداخليّة والتوقعات والاهتمامات والخطط التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها من خلال السلوكات التي يقومون بها. فدافع الفضول أو حب الاستطلاع مثلاً يشير إلى نوع من الدافعية الذاتية لدى الأفراد والذين يحاولون من خلالها تأمين اكتشاف المعرفة اللازمة حول شيء أو موضوع معين بغية فهمه والسيطرة عليه، الأمر الذي يعزّز لديهم مفهوم الذات.¹

كما تعتبر هذه النظرية أنّ اكتساب اللّغة يحدث نتيجة تفاعل الطفل مع بيئته في إطار القدرة على معالجة المعلومات معرفياً، وفي ضوء نمو الفرد المعرفي. ويؤكد "بياجيه" رائد هذا الاتجاه أنّ الاتجاه السلوكي والاتجاه الفطري لم يوفّقا في تفسير اكتساب اللّغة حيث أنّ اكتسابها عملية إبداعية تسمح بظهور التراكيب اللغوية إذا كانت ضمن الأساس المعرفي للفرد. وأنّ وجود تركيبات لغوية بنائية متعلّمة تساعد الفرد على التعامل مع الرموز والمفردات اللغوية التي تعبّر عن مفاهيم تنشأ من تفاعل الطفل مع بيئته منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحس حركية. فهو بذلك يركز على دور البيئة ودور العمليات المعرفية في تنمية البناء المعرفي باستقلالية عن القوى الفطرية أو الوراثية.²

وأكد -بياجيه- على أنّ الطفل يكتسب اللّغة من خلال التفاعل بين القدرات والخبرات الإدراكية المعرفية. وأنّ بيئة الطفل ونضجه العقلي يعملان على تحديد التعليم بسلسلة من مراحل النمو الثابتة التي تحتاج إلى المزيد من استراتيجيات التنظيم المعرفي المعقدة. ويعدّ التفاعليون المقدرّة على اللّغة عملية فطرية إلّا أنّهم على عكس الاتجاه اللغويّ النفسي يعتقدون أنّ الطفل ينبغي عليه صياغة الأبنية اللّغوية داخلياً وضرورة إدراكه للوظائف الاجتماعية للاتصال. ومن ثمّ فإنّ برامج اللّغة في النظرية التفاعلية تعتمد على فكرتين هما:

¹. مبادئ علم النفس التربوي، د/ عماد عبد الرحيم الزغول، دار الكتاب الجامعي (الإمارات العربية المتحدة)، ط2:

1433هـ/2012م، ص: 221.

². المرجع السابق، ص: 301.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

❖ أن المعنى ينتقل إلى لغة الطفل من خلال التفاعل مع البيئة.

❖ يستخدم الطفل الكلام للتحكم في البيئة.¹

وعليه فإن المدرسة المعرفية بصفة عامة اهتمت روادها بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو المختلفة الأخرى ويعتبرون مراحل النمو حلقات تقوم على عدم الاستمرارية، فلكل مرحلة خصائصها وطبيعتها.

وتعتبر نظرية بياجيه— المذكورة سابقاً — هي الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، فالنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كماً وكيفاً، وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني.

وطبقاً له فإن كلمات الأطفال الأولى هي كلمات تتمركز حول الذات إلى الكلام الجماعي بعاملين هما: إلغاء المركزية، والتفاعل مع الأقران، والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية هام جداً من وجهة نظره لكل من التنمية العقلية واللغوية.²

ولقد أشار "فيجو تسكي" في النظرية الاجتماعية المعرفية إلى أن العوامل المعرفية والنضج لا تؤثر فقط في اكتساب اللغة، ولكن عملية اكتساب اللغة ذاتها يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارة المعرفية والاجتماعية فاللغة بالنسبة له تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية واللغوية التي ولد فيها الطفل والنماذج المتاحة له.³

وعليه فإن نظريات التعلّم المعرفية: "تتم بمعمليات التفكير أثناء التعلّم، ويوجد مدخل تطوري (بيولوجي) لنظريات التعلّم المعرفية في أعمال "جان بياجيه" رغم أنّ جذوره تعود إلى علماء مدرسة الجشطت في ألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت بحوثه تركز حقيقة على كيف يُنمى المنطق عند الأطفال. فعلماء هذه النظرية يؤكدون أن الأطفال يتعلمون من خلال التفكير عبر تفاعلاتهم مع البيئة، والتعلّم هنا يكون عملية تكوين وإصلاح المخططات العقلية، أو الأبنية المعرفية بناءً على التفاعلات والملاحظات الشخصية".⁴

¹ المرجع السابق، سيسيل د. ميرسر وان ر. ميرسر، ص: 348.

² . تدرّيس الأطفال ذوي صعوبات التعلّم، بطرس حافظ بطرس، دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان)، ط1: 1430هـ/ 2009م، ص: 274.

³ المرجع نفسه، بطرس حافظ بطرس، ص: 275.

⁴ . ينظر: تدرّيس الرياضيات للطلبة ذوي مشكلات التعلّم، د/ susanperryGurgaus، ترجمة: رمضان مسعد يدوي، دار الفكر (عمان)، ط1: 1430هـ/ 2009م، ص: 63.

1-3- النظرية الفطرية:

انتقد تشومسكي النظريات السلوكية في اكتساب اللغة في أن تفسيراتها بدائية وبسيطة وأن الآباء لا يعملون دائماً على تصحيح أخطاء الأطفال أو تعزيز محاولاتهم اللغوية.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن: " اللغة قدرة فطرية يشترك بها جميع أفراد الجنس البشري، وقد تكون مرتبطة بالعوامل البيولوجية وطبيعة عمل النصف الأيسر من المخ. كما يروا أن جميع الأطفال بغض النظر عن ذكائهم أو مدى تشوه الخبرات اللغوية البيئية من حولهم قادرون على تعلّم اللغة وفق عدد من الخصائص البيولوجية الوراثية التي تجعلهم يكتسبونها تلقائياً، فلذلك يعدّ السجع والمناغاة وترديدات الأطفال انعكاساً لهذه القدرات الفطرية البيولوجية".¹

ويؤكد أنصار هذه النظرية أن: " وجود القوى الفطرية لا يعني ولادة الأطفال بلغة جاهزة، وإنما ولادتهم بتراكيب ومخططات لغوية قيد الاستخدام عندما يصل الطفل إلى مرحلة عمرية تسمح له بتحليل اللغة التي يسمعها من بيئته، ويتخذ القرارات المناسبة حولها. وهذا يفسر قدرة الأطفال على تعلم قواعد لغوية بالغة التعقيد في سرعة هائلة عن طريق تحليل البيانات اللغوية المتوفرة، وتكوين فرضيات حول كيفية بناء التركيبات".²

وتعدّ نظرية "تشومسكي" وهي ما تعرف بنظرية النحو التوليدي التحويلي من أكثر النظريات شيوعاً في هذا المجال، وقد اهتم فيها بالكيفية التي من خلالها يكتسب الأطفال لغتهم الأم بسهولة ويسر، ووصف خلال ملاحظاته تسلسل عمليات التطور اللغوي البشري ابتداءً من الأصوات عديمة المعنى وحتى مرحلة توليد الجمل المعقدة.

كما يفترض أن اللغة هي بمثابة استعداد فطري داخلي، وهذا الاستعداد هو بمثابة خريطة تساعد الفرد على السيطرة على الرموز والإشارات الصوتية القادمة، وإعطائها المعاني الخاصة بها، وتمكنه من إنتاج الأصوات وتعلم القواعد البنائية التي تحكم التراكيب، والبناءات اللغوية وذلك من خلال عدد قليل من فرص التفاعل مع البيئة أو الخبرة".³

¹. علم النفس المعرفي، د/ عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان)، ط2: 1430هـ/2010م ص 269.

². المرجع نفسه، ص: 270.

³. ينظر: علم النفس المعرفي، د/ رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان)، ط1 2003م، ص: 250.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وهو يرى أن اللغة البشرية تمتاز بعدد من الخصائص تتمثل فيما يلي:

- ✓ **الازدواجية:** وتشير إلى أن اللغة تتضمن مستويين أولهما المستوى التركيبي ويتضمن العناصر ذات المعنى التي تترايط معا لتؤلف الجمل في السياق الكلامي، وثانيهما المستوى الصوتي ويتضمن الأصوات والنطوق.
- ✓ **التحول اللغوي:** ويشير إلى قدرة الإنسان على استخدام اللغة للتعبير عن الأشياء والأحداث عبر الأزمنة والأمكنة المختلفة.
- ✓ **الانتقال اللغوي:** ويشير إلى عملية انتقال اللغة من جيل إلى آخر، فهي تكتسب وفق عمليات الارتقاء اللغوي، وتتطور لدى الأفراد طرائق التعبير اللغوي وتركيب الجمل وإدراك المعاني وفق تسلسل منظم.
- ✓ **الإبداعية اللغوية:** تمثل نظاما مفتوحا يتيح للأفراد إنتاج عدد غير محدد من الجمل والتراكيب اللغوية، والإبداع في مجال استخدام اللغة للتعبير عن الفكر والمشاعر والاتجاهات والمعتقدات والأشياء.¹

ويقوم المذهب الطبيعي على افتراض أساسي يفيد بأن اكتساب الفرد للغة يتم فطريا، وجميع الأفراد يولدون ولديهم أداة تهيئهم لاكتساب اللغة وإدراكها بطريقة منظمة، ويذكر أن اللغة سلوك يتميز فيها الجنس البشري عن غيره من المخلوقات، وأوضح البعض أن الإدراك والقدرات المتنوعة ترتبط بالنواحي البيولوجية عند الفرد، ويرى تشومسكي في الاتجاه نفسه وجود ميزات فطرية تفسر مقدرة الطفل على إتقان لغته الأولى وفي وقت قصير، فهو يستبعد دور الأسرة حتى في تصحيح لغة الطفل ويرى أن دورها يقف عند حدود ما يسميه الدور التوسعي، حيث ترى البالغين يقومون عادة بتزويد الجمل التي يتفوه بها الطفل مع إدخال بعض التغيرات عليها بحيث يقرّبونها من الجمل التي تعادها في لغتهم، ومن ثمّ تتجه لغة الطفل شيئا فشيئا إلى الاندماج في لغة الكبار.²

¹ . المرجع نفسه، ص: 252.

² . المرجع السابق، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا، ص: 18.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

يمكن إجمال ما تتمحور حوله النظريات السابقة في النقاط التالية:

- أنّ النظرية السلوكية هي النظرية التي تقوم على عمليتي التقليد والتعزيز، وقد لوحظ عليها بعض العيوب منها: التبسيط الزائد للسلوك الإنساني والنظر إليه كآلة، والمساواة بينه وبين الحيوان.
- أمّا عن النظرية المعرفية فقد اهتمت بالنمو المعرفي، وأنّ لغة الطفل متمركزة بشكل عام على ذاته إضافة إلى أنّها تهتم بعمليات التفكير أثناء التعلّم.
- وبخصوص النظرية الفطرية فقد اعتبرت أنّ الطفل يتعلم قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، وأن اللغة ليست عملية تكتسب بالتعلم والتدرب فحسب، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي.

2-مراحل اكتساب اللغة عند الطفل وموَّقاته:

أولاً: مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

يقسّم معظم باحثي علم اللغة النفسي مراحل اكتساب اللغة عند الطفل، وأحياناً يطلق عليها نمو اللغة عند الطفل، إلى مرحلتين أساسيتين، الأولى هي مرحلة الكلمة الواحدة، أو الكلمة الجملة، والثانية هي مرحلة الكلمتين فأكثر، وهناك تقسيم شبيه بذلك فيقسمونها إلى مرحلة وجود اللغة قبل أن يوجد النحو والثانية عندما يوجد النحو، وأياً كان الأمر، فإن الذي يربط هذه الدراسة بعلم اللغة النفسي هو أن دراسة النمو اللغوي عند الأطفال ماهي إلاّ دراسة لنمو السلوك اللغوي عنده.

أ- مرحلة الكلمة الواحدة أو ما قبل النحو:

عندما يتعلم الطفل النطق، تأتي مرحلة المعاني وبداية خلع الألفاظ على المعاني، وهذا يتحقق عن طريق التقليد والتعلّم.

وعادة تأخذ الكلمات الأولى عند الطفل صفة العمومية، فالطفل يطلق كلمة(بابا) على كل رجل يراه وكلمة(ماما) على كل امرأة يراها، وكلمة (لبن) على كل طعام يراه. وبالنمو وزيادة الإمكانيات العقلية تبدأ مرحلة التخصيص في استعمال الألفاظ، وعند بلوغه سنّ الثانية فأنّ الهذر قد اختفى من حديثه وقلّ التعميم ويستطيع استعمال جملة مكونة من كلمتين معا ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية ثم يأخذ عدد الكلمات في الزيادة.¹

ومرحلة الكلم الحقيقي وفهم اللغة هي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالكلام، ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها ويظهر ذلك عادة في الأشهر الستة الأولى من السنة الثانية. وفي العادة ينطق الطفل كلمته الأولى رغم أنّ التقارير والدراسات تشير إلى بدايات مختلفة للكلمة أو الكلمتين الأولىين.

¹. علم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، د/ جلال شمس الدين، مؤسسة الثقافة الجامعية، ج2 ، د. ط، ص:

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وفيما يتعلق بالنمو اللغوي في السنة الثانية للطفل فإننا إذا تتبعنا نمو المحصول اللغوي لدى الطفل، نجد أنه يبدأ بطيئاً نسبياً، وقد يفسّر ذلك عدم نضج الطفل خصوصاً في تلك المرحلة المبكرة من نموه، والتي يكون فيها النمو مركزاً حول النمو الحركي كالمشي، ويترك القليل من النمو اللغوي، بعدها تظهر طفرة حقيقية في الكلام مع قرب بلوغ الطفل نهاية السنة الثانية.¹

ومرحلة استعمال اللغة usage language كما يسميها بعض علماء اللّغة، أو مرحلة النّمو اللّغوي هي التي تبدأ من حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، وتمتد سنوات طويلة، وقد اتفق على هذه البداية علماء اللّغة وعلماء النفس، ولذلك قسّموها إلى مرحلتين، تشمل كلٌّ منها على فترات متغيرة ومتمايزة من الناحية اللّغوية، ومن هؤلاء العلماء "أتويسرسن" الذي أطلق على الأولى فترة اللّغة الصغيرة، أمّا الثانية فقد سماها فترة اللّغة المشتركة.²

وتعتبر السنة الأولى مرحلة الكلمة الواحدة حيث ينطق الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه فهي عبارة عن مدلولات لأشخاص وأشياء وأعمال، ولكن الطفل يبدأ في استخدام الكلمات المفردة لتخلّ محل جملة كاملة تعني أو تصف حدث بنفس النغمة التي تعبّر عن قصده. وبين سنّ 18-24 شهراً يبدأ الأطفال في ربط الكلمات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الكلمتين، وفيها يبدأون بتركيب بعض الجمل مثل: "أنظر الكلب"، "أين بابا"، وهذه الجمل البسيطة التي يبدعها الطفل تشبه التلغراف فهي تكون صغيرة في شكلها كبيرة في معناها الذي يقصده الطفل.³

ب- المرحلة النحويّة:

ويمكن أن نطلق عليها مرحلة النحو الموجب، وهي المرحلة التي تظهر فيها النطوق المكوّنة من أكثر من كلمة واحدة غير أنّ هذه النطوق لا تظهر فجأة، بل تتدرج في ظهورها، فبعد انتهاء مرحلة الكلمة الواحدة، يكون الطفل قد بلغ العامين، ويصبح لديه كميّة ملحوظة من الكلمات التي تزداد بواسطة وسائل تنغيمية للتمييز بين الطلبات والتقارير، والأسئلة والشكاوى وغيرها.

¹. أساليب تدريس اللّغة، د/ أحمد إبراهيم صومان، دار زهران (عمان)، للنشر والتوزيع، ط: 2009م، ص: 43.

². النمو اللّغوي عند الطفل (دراسة تحليلية)، د/ عطية سليمان أحمد، تقديم: د/ رمضان عبد التّوّاب، دار النهضة العربية (القاهرة)، ط: 1993م، ص: 11.

³. الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، د/ محمد عبد الطاهر الطيّب، إشراف د/ عزيز حتّا داود، منشأ المعارف بد. ط، ص:

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وقد لاحظ باحثون كثيرون وجود فترة قصيرة قبل ظهور النطوق الأكثر طولاً يكون الكلام فيها مكوناً من كلمات منفردة متتابعة نطقت في ذات الموقف، ولكنها إلى حدٍّ ما مرتبطة دلاليّاً.¹

- ويقسّم بعض الدارسون التربويون في مجال الأطفال مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل إلى ما يلي:
- ✓ مرحلة ما قبل الكتابة: وهي تبدأ من سن (3 - 6) سنوات.
 - ✓ مرحلة الكتابة المبكّرة: وتحدّد هذه المرحلة من سن (6 - 8) سنوات.
 - ✓ مرحلة الكتابة الوسطيّة: وتبدأ من سن (8 - 10) سنوات.
 - ✓ مرحلة الكتابة المتقدّمة: وتبدأ من سن (10 - 13) سنة.
 - ✓ مرحلة الكتابة الناضجة: وهي تبدأ من سن (12 - 15) سنة.²

فالنمو اللّغوي للطفل يسير في مراحل متسلسلة ومتراطة فيما بينها وهي عادة متوقعة ومعروفة على الرغم من وجود العديد من الفروق الفردية فنجد أنّ معظم الأطفال يَمْرُون من مرحلة البكاء المتنوّع إلى المناغاة والتعبير بكلمة واحدة عن جملة، وإنّ بعض الأطفال يتعلّمون أسماء الأشياء قبل تعلّمهم للكلمات الأخرى وبعد فترة قصيرة يبدأ الأطفال في إصدار جمل أطول، ويتعلّموا كيفية تكوين صيغة السؤال، كما يتعلم الطفل الأكبر سنّاً ممن هم في المرحلة الابتدائية الكلمات واستخدام الجمل الأكثر تعقيداً بطرق صحيحة، فمثلاً، يصبحون أكثر وعياً بمستمعيهم يشاركون محتوى الحديث ولكن الأكبر سنّاً فيمكنهم استيعاب وجهة نظر مستمعيهم ولا يفترضون محتوى الحديث، وذلك لأنهم يكتسبون القدرة على استخدام اللّغة التي لا ترتبط بمحتوى، بل يكتسبون مهارة إعطاء الاتجاهات وربط القصص بطريقة متتالية.³

¹ . اعلم اللغة النفسي، مناهجه ونظرياته وقضاياها، جلال شمس الدين، ص: 170.

² . ينظر: تنمية الاستعداد اللّغوي عند الأطفال، د/ عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق (عمان)، ط1: 2000م، ص: 91.

³ . مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكّرة من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصفوف الأولى، د/ جون برور، ترجمة: سُهي أحمد أمين نصر وآخرون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1: 1426هـ/2005م، ص: 294.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وعليه نستنتج أن إكتساب اللّغة عند الطفل يمرّ بمراحل متدرّجة بداية من تغييره للأصوات وصولاً إلى امتلاكه ملكة لغوية تساعده على الانفتاح على العالم الخارجي وانفعاله معه، وذلك يتجسّد في مراحل عمرية تتزامن مع قدرته العقلية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- -إصدار الأصوات، ثم تبدأ الأصوات بالتمايز لتصبح كلمات لها معنى.
- -تركّب هذه الكلمات لتصبح نحوية ذات معنى
- -مرحلة ما قبل الكتابة هي المرحلة التي يميل فيها الطفل إلى قصص الحيوانات وغيرها وهي مرحلة تسبق بداية تعلّم الكتاب.

ثانياً: معيقات إكتساب اللّغة عند الطفل.

بغضّ النظر عن النظرية التي يمكن تبنيها في تفسير إكتساب اللّغة، فإنّ هناك معيقات تحدّ من القدرة على الإكتساب لعلّ من أبرزها مدى غنى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، حيث أنّ ضعف البيئة الاجتماعية من حيث محدودية النماذج اللغوية المستعملة، أو قوتها قد ينعكس سلباً على سرعة إكتساب اللّغة. كما يلعب العامل الصحي وسلامة الجسد، وعوامل الصّحة النفسيّة أثر واضحاً في سرعة إكتساب اللّغة ودقّتها ويرتبط إكتساب اللّغة بعامل الذكاء، وسرعة النمو المعرفي بشكل عام، حيث أثبتت الدراسات أنّ الأطفال الأكثر ذكاءً أسرع في إكتساب اللّغة وتطورها.¹

ومن المواضيع التي ترتبط بمعيقات إكتساب اللّغة أيضاً تعلّم اللّغتين معاً، حيث أثار هذا الموضوع العديد من التّحفظات، حيث أشار البعض أنّه قد يعمل على إضعاف إكتساب اللّغتين وتطورهما معاً أو حتى ضعف التفكير في إحدى اللّغتين أو كلاهما، وقد أشارت نتائج الدّراسات الحديثة إلى أنّ هذه التّفوّقات غير واقعيّة وأنّ من يتعلم لغتين معاً منذ بداية الحياة يستطيع أن يتقن اللّغتين بدرجة عالية من الكفاءة والجودة.²

إذن إن لاكتساب اللّغة عراقيل تحول دون التحصيل السليم لها عند الفرد، حيث إنّها تتأرجح بين ما هو متعلق بنفسية الفرد ومدى استعداده الفطري لتعلم اللّغة، وما هو متعلق بما يحيط به من عوامل اجتماعية وطبيعية، أو ما يشمل اللّغة في حد ذاتها وعلاقتها باللّغات الأخرى. ورغم ذلك فإن تلك المعوقات تنزل وتهون أمام رغبة الفرد وحاجته القوية لاكتساب اللّغة لما لها أهمية في حياته.

¹. علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)، عدنان يوسف العتوم، ص: 302-303.

². المدخل إلى علم النفس، جودت جابر وآخرون، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع (عمان)، ط 1 2002م، ص: 271.

3- عوامل اكتساب الطفل للغة:

❖ الوضع الصحي والجسمي للفرد:

تتأثر مهارة اكتساب اللغة سلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاطه محدود.¹

ويولد الطفل أصمّ، ويمتد صممه هذا حتى اليوم الرابع أو الخامس، وحينئذٍ تبدو لديه أمارات السمع، غير أنّ إحساساته السمعية تظل مبهمّة إبهاماً كبيراً ويظل عاجزاً عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاءً بطيئاً حتى أوائل السنة الثانية، ثم تدخل في دور النضج الذي يستغرق أمداً غير قصير. فالطفل الذي يولد أصمّ ينشأ أبكم ولو كانت أعضاء نطقه سليمة.²

❖ الحافظة والذاكرة السمعيتان:

ونعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها. ولا تبدو هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته وتظل ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاءً بطيئاً حتى أوائل السنة الثانية، وحينئذٍ تبدأ مرحلة نضجها. فهذا العامل يقطع في طريق نموه المراحل نفسها التي يقطعها العامل الأول، وتصحبهما في سيرهما طريقة التقليد اللغوي، تظهر بظهورهما وتنمو بنموهما.³

❖ الفروق الجنسية:

عند دراسة التطور اللغوي عند الأطفال الذين يتساوون في الذكاء، وفي الحالات الاقتصادية والاجتماعية تحت ظروف متشابهة يظهر أنّ البنات يتفوّقن على البنين، فهنّ يتكلمن أسرع من البنين وهنّ أكثر تساؤلاً وأكثر إبانة، وأحسن نطقاً، وأكثر في المفردات من البنين.⁴

¹ . علم اللغة النفسي، د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور، الرياض: جامعة الملك سعود، ط: 1972م، ص: 152.

² . ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نخضة مصر للنشر والتوزيع، ط: 9: 2004م، ص: 151.

³ . نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د/ علي عبد الواحد وافي، نخضة مصر للطباعة والنشر، س. ط: 2003م، ص 201.

⁴ . المدخل إلى علم النفس، جودت بني جابر وآخرون، ص: 186.

❖ العوامل البيئية:

هناك علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة التي نشأ فيها الطفل ونموه اللغوي، فالأطفال الذين ينشؤون في بيئات مريحة ومجهزة بوسائل الترفيه، ولديهم والدان متعلمان تزداد فرص اكتسابهم لعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية سليمة، كما أنّ كثرة خبراته وتنوعها، واختلاطه بالراشدين يساعد في نمو اللّغة عنده.¹

❖ قوة الشخصية والرغبة في التواصل:

الطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعاً وكمّاً من الطفل الذي لا يتمتع بالتكيف النفسي السليم، والطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين ويزداد الدافع لتعلم اللّغة بقدر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوفر لديه رغبة التواصل.²

نلخص ما سبق ذكره إلى أنّ ثمة عوامل تدخل ضمن اكتساب الطفل للغة وتؤثر عليه تأثير

واضحاً يمكن إيجازها فيما يلي:

✓ - أنّ سلامة الأجهزة السمعية والنطقية والبصرية تُمكنُ الطفل من اكتساب أكثر للّغة كما أنّ الذكاء يعتبر عامل رئيسي في قدرة الطفل على ذلك، إضافة إلى عامل الجنس الذي يوضّح الفروق الجنسية بين البنين والبنات في عملية الإكتساب باعتبار أنّ معدل إكتساب اللّغة عند البنات أكثر منه عند البنين.

1 ينظر: سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)، د/ بدر إبراهيم الشيباني، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق (الكويت)، ط1: 1420هـ/2000م، ص: 115.

2. التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، عبّاسي سعاد، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2008م/2009م ص: 137.

ثانياً - المفاهيم النحوية:

01. تعريف المفهوم النحوي:

يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى بقدرته على فهم العالم الذي يعيش، فيه فمنذ أن وجد الإنسان على الأرض وهو يحاول فهم العالم من خلال تعامله مع الأشياء والمدركات الحسية العديدة، وفي محاولته هذه كان يلجأ دائماً إلى عقد مقارنات بين الأشياء التي يتعامل معها، والخبرات والمواقف التي يمر بها لإيجاد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما، ثم يقوم بتصنيفها إلى فئات وأصناف بناءً على خصائصها المشتركة لكي تكون أكثر فهماً. لذا فقد تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بضرورة معرفة صورة المفاهيم ووقعها في أذهان التلاميذ وخاصة المفاهيم النحوية نظراً لما تحتله من مكانة في ميدان تعليم اللغة العربية. وعليه فقد أوردت الأدبيات العربية ولأجنبية تعريفات متعددة للمفهوم النحوي، وجاء الاختلاف بينها نتيجة لطبيعة العلوم التربوية التي تختلف فيها المدارس التربوية المؤطرة لموضوع المفاهيم النحوية.

حيث إن المفهوم النحوي لا يختلف كثير في تعريفه عن المفهوم بصفة عامة، ومن الباحثين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد الباحثة حورية خياط، إذ تعرف المفاهيم النحوية بأنها: "صيغة التفكير المجرد التي تعكس السمات الجوهرية لكلمة أو مجموعة من الكلمات ذات علاقة قائمة بينها، لتؤدي إلى فهم الظاهرة اللغوية ويتم تكوين المفهوم النحوي من خلال تظافر هذه السمات للدلالة على الباب النحوي".¹

يعتبر هذا التعريف شافياً كافياً وموحياً على الدلالة العامة للمفهوم النحوي، إذ تصور تصف لنا الباحثة المفاهيم النحوية بالتحريدية وترى أنها تتفاوت بين السهولة والتعقيد انطلاقاً من إدراك الجزء وصولاً إلى الكل. فإذا أراد المتعلم تعلم إي نوع من العارف لا بد له من أن يتعلم جزئياتها ويدركها كلاً على حدة ويعي تلك العلاقات التي تربطها، حتى يمكنه ذلك من تعلم الكل.

ويرى آخر بأن المفهوم النحوي يمثل الصورة الذهنية للوظيفة التي تؤديها الكلمة بمعناها المعجمي أو الدلالي في الجملة نحواً وصرفاً وتركيباً، ويتحدد هذا المفهوم في مصطلح نحوي له تعريف يُحدد المعنى

¹ . إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية، الخياط حورية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، 1982،

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

الوظيفي للكلمة، ومن داخل التعريف توجد القرائن أو الضوابط التي يتعين توافرها للمصطلح، حتى ينطبق عليه المفهوم المراد. ويتوصل إلى المفهوم من خلال عمليات الملاحظة والتجريد، ثم التصنيف بين الكلمات المفردة وفقاً لأوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما، حيث إن أوجه الشبه تسمح بالتصنيف أما أوجه الاختلاف يستفاد بها لتمييز الأصناف نفسها.¹

في حين يعرف المفهوم النحوي على أنه البناء العقلي أو التجريد الذهني الذي يتكون لدى الفرد لصنف من المثبرات اللغوية التي يمكن تصنيفها من خلال سماتها المشتركة والقاعدة التي تضبط هذه السمات ويستجاب لها برمز أو مصطلح نحوي وهي مرتبطة بمفاهيم وحدة التوابع.²

بينما تعرف الدراسات الحالية المفهوم النحوي بأنه: صورة عقلية مجردة يكونها التلميذ عن الكلمة وبنيتها وعلاقتها بغيرها في الجملة، لها قاعدة تضبط خصائصها وسماتها، لتدل على الباب النحوي الذي تنتمي إليه بحيث يمكن تمييزها عن غيرها والحكم على الشاذ لخروجه عنها بشكل واضح مميز.³

مما سبق يلاحظ أن التعريفات السابقة تؤكد على أن المفاهيم النحوية هي بمثابة تصورات عقلية مجردة تشمل أجزاء تجمع بينها خصائص مُشكلة فكرة عامة وكلية عن المفهوم، مع تحديد المعالم التي تندرج تحت جنسه وإخراج ما لا يتفق مع خصائصه وسماته.

¹ .فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغيير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني متوسط، محمد بن سعيد الزهراني، رسالة دكتوراه ص97.

² .فاعلية تنظيم محتوى وحدة التوابع وفق نظرية رايحيوث التوسعية في تحصيل بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف العاشر، فتحي كلوب وجمال الفليت، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد12، العدد الرابع، 2016 ص531.

³ .المصدر السابق، فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغيير المفهومي في التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية محمد بن سعيد الزهراني ص98.

02. المراحل الأساسية لتشكيل المفهوم النحوي:

تعتبر المفاهيم أدوات التفكير والاستنباط الأساسية في الدراسات اللغوية، لذا ينبغي بذل المزيد من الاهتمام لتشكيلها وتنميتها عند التلاميذ، والشيء المؤكد الذي يجب الإشارة إليه هو اختلاف الدلالات المستخدمة نحو تشكيل المفهوم، أو تنمية المفهوم بالتفكير، وأيا كان المصطلح المستخدم فالهدف العام هو معرفة المراحل التي يمر بها المفهوم ليصبح مفهوماً مدركاً قابلاً للتطبيق. وعليه فإن هناك أربعة مراحل يحتاجها التلميذ لتشكيل المفهوم وهي:

أ- مرحلة الملاحظة: التي يتعرض فيها التلميذ للخبرات والمثيرات المختلفة وتعرف أيضاً بمرحلة العمل الحسي وفيها يتكون المفهوم.

ب- مرحلة المقارنة: يُميز فيه التلميذ بين الخصائص المشتركة بين كل مجموعة من هذه الخبرات والمثيرات.

ج- مرحلة التجريد: التي يستخلص فيها الصفات الدقيقة لكل مفهوم مع إعطاء الأمثلة الموضحة له.¹

د- مرحلة التعميم: إي تشكيل ما يعرف بنظم المفاهيم التي تتكون من العلاقات بين المفاهيم، فالتلميذ هنا مطالب بالبحث عن دليل عملي يثبت صدق إي علاقة فرضية، ليس مجرد ربط المفاهيم ببعضها البعض.²

يتضح لنا أن هناك خطوات تساهم في اكتساب المفهوم وتشكيله بداية من الإدراك الحسي أو الملاحظة ثم الموازنة يليها التجريد وأخيراً التعميم، وعلى هذا النحو يتعلم التلميذ مفاهيم الأشياء من خبرات المتعددة فإكتساب المفاهيم اللغوية يبدأ من مفردات محسوسة وينتهي بأفكار عامة.

¹ . المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها، أحمد طعيمة وآخرون، دار الميسرة للنشر والتوزيع (عمان) 1428 هـ / 2007 م ، ص: 8.

² . ينظر: طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية: د فخري رشيد حضر، دار الميسرة للنشر والتوزيع (عمان)، ط 1 1426 هـ / 2006 م ص: 333.

03. أنواع المفاهيم:

أ- من حيث طريقة إدراك المفاهيم:

01. مفاهيم محسوسة: وهي تلك المفاهيم التي يمكن إدراك مدلولاتها عن طريق الملاحظة باستخدام الحواس أو أدوات مساعدة للحواس.

02. مفاهيم مجردة: وهي تلك المفاهيم التي يمكن إدراك مدلولاتها عن طريق الملاحظة، بل لا بد لإدراكها من القيام بعمليات عقلية وتصورات ذهنية معينة.

ب- من حيث مُستوياتها:

1. مفاهيم أولية: وهي المفاهيم الأساسية التي لا يمكن اشتقاقها، إذ يجب معرفتها قبل معرفة المفاهيم الفرعية المرتبطة، فمفهوم الفاعل يستلزم معرفة مفهوم الاسم المفرد، والاسم المثنى ومفهوم المفعول به يستلزم معرفة مفهومي الفعل والفاعل وهكذا.
2. مفاهيم مشتقة: وهي تلك المفاهيم التي لا يمكن اشتقاقها من مفاهيم أخرى.

كما يمكن تصنيف المفاهيم النحوية إلى تصنيفات أكثر دقة وارتباطا بالموضوعات النحوية، كأن تصنف إلى مفاهيم إسمية (كاسم المعرب والمبني والمذكر...)، ومفاهيم فعلية (كالفعل الماضي والمضارع...) ومفاهيم حرفية ومفاهيم المرفوعات، ومفاهيم المنصوبات وهكذا.¹

ليس هناك إجماع أو اتفاق واحد حول تصنيف المفاهيم عامة والمفاهيم النحوية خاصة، وهذا يعود إلى طبيعة المادة أو المجال الذي تنتمي إليه تلك المفاهيم، وإلى الأصول الأولى أو الجزئيات التي تشكلت منها تلك المفاهيم العامة.

¹ . ينظر: طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات علمية، د عبد الله بن خميس أبوسعيد، دار الميسرة للنشر والتوزيع ط1 1429هـ/2009م ص:88.

04. أهمية اكتساب المفاهيم:

يرى معظم المهتمين بالتربية والتعليم أن أحد الأهداف المهمة التي ينبغي أن تؤكد عليها المدارس في تدريس مختلف المواد الدراسية هو التأكيد على تعلم المفاهيم، لذا يعمل المعلمون ومخططوا المناهج ومؤلفوا الكتب المدرسية المختلفة على تحديد المفاهيم في المستويات التعليمية المتتابعة، وتطوير المواد والطرائق المناسبة لتدريسها. والواقع أن التعلم المدرسي ينبغي أن يتجه مُعظمه نحو تعلم المفاهيم لأن المفاهيم تشكل القاعدة الأساس لتعلم ويمكن تلخيص أهمية اكتساب المفاهيم في النقاط التالية:

01. إن فهم أساسيات العلم أو المفاهيم الرئيسية تجعل المادة الدراسية أكثر سهولة لتعلمها واستيعابها.

02. تنظيم جزئيات المادة الدراسية وتفصيلاتها في إطار هيكلي مفاهيمي.

03. تُسهّم المفاهيم في بناء مناهج دراسية متتابعة ومترابطة للمراحل التعليمية المختلفة، بالتالي يتحقق معيار الاستمرارية والتتابع في تلك المناهج.

04. تساعد المفاهيم على تنظيم الخبرة العقلية للتلاميذ، حيث يدرس التلاميذ معلومات وفيرة توضع هذه الأخيرة في شكل مفاهيم خاصة بها، مما يؤدي إلى المساهمة الفاعلة في اكتساب التلاميذ للمعرفة بصورة سليمة وواضحة.¹

05. تسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الأشياء والأحداث وتصنيفها تحت رتب أو أنماط معينة، لتوضيح العلاقات المتبادلة وجعلها ذات معنى.²

06. اكتساب المفاهيم النحوية تفتح باب المعرفة الصحيحة لاستخدام اللغة والوصول إلى فهم عميق لطبيعة المادة النحوية وزيادة فاعلية التعلم، وتضييق الفجوة بين التعلم السابق والتعلم اللاحق.³

¹ . ينظر: تدريس المفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، د. جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف، دار جبل (بيروت)، ط 1 1988 هـ ص: 95/92.

² . طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، د. فخري رشيد خضر ص: 332.

³ . فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، محمد بن سعيد بن محجود الزهراني، رسالة دكتوراه ص: 102.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وبناءً على هذا تعد المفاهيم القاعدة الأساسية، فهي تساعد على جعل الحقائق ذات معنى، إلى جانب أنها تساهم في امتلاك البنية المعرفية النحوية الصحيحة لدى التلميذ كونها تمثل الركن الأساس الذي يقوم عليه النحو، فإذا فقد التلميذ هذه الركن هوى بناؤه النحوي، وبالتالي فقد لغته العربية الفصيحة.

05. نماذج بعض اللغويين في تدريس المفاهيم:

لقد نشط العديد من الباحثون والتربويون لاستقصاء طرق واستراتيجيات وأنماط تدريس فعّالة، تهدف إلى زيادة وعي التربويين بكيفية تعلّم التلاميذ، وكيفية مساعدتهم على اكتساب المفاهيم كما ظهرت بعض المحاولات التنظير في تعليم المفاهيم وتعلمها تقوم على أسس وافتراضات قابلة للاختبار والتطبيق داخل القسم ومن هذه المحاولات النماذج التعليمية للمفاهيم منها نموذج هيلدا تابا، نموذج جانبيه، نموذج برونر ونموذج ميرل وتيسون. وغيرهم من اللغويين اللذين كان لهم حظ وفير في إغناء هذا المجال من الدراسات اللغوية الحديثة.

أولاً: نموذج جانبيه في تدريس المفاهيم النحوية: يعتبر جانبيه من أبرز الباحثين الذين أسهموا في إيجاد نموذج لغوي للتدريس بناه على افتراضات عريضة قابلة للاختبار والتطبيق في التدريس الصّفي وقد تميز نموذج جانبيه بأنه أخذ من نظريتي السلوكية (المثير والاستجابة)، والمعرفية (المعرفة والإدراك) وتطبيقاتهما في مجال التعليم المبرمج، والتعليم الاستقرائي.¹

تدريس المفاهيم عند جانبيه: تسير عملية تدريس المفاهيم إلى مجموعة من الاستراتيجيات المستخدمة في ضبط جميع الحوادث والشروط التي يخضع لها الموقف التعليمي، حيث يصف جانبيه ثلاثة عناصر مهمة على المعلم مراعاتها عند تدريس المفاهيم حسب الأهداف التعليمية المرسومة وتتمثل هذه العناصر في:

أ- الأداء: وهو السلوك المتوقع أدائه من المتعلم بعد انتهائه من تعلم المفهوم بحسب الأهداف المرجوة.

ب- شروط داخلية: وهي شروط خاصة بالمتعلم ذاته، كالقدرات أو المهارات المتوافرة لديه ومستوى دافعيته أو رغبته في التعليم.

¹ . تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، د. جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

ج- شروط خارجية: وهي شروط خاصة بالبيئة التعليمية الخارجية، أي الشروط ذات العلاقة بالاستراتيجيات التعليمية، كتقديم المادة والطرق المعتمدة، والوسائل المستخدمة لتدريس المفهوم الجديد.¹

- ويتم تدريس المفاهيم تبعاً لنموذج جانبيه وفق الخطوات الآتية:

01. إعلام المتعلم بالأهداف التدريسية المراد تحقيقها قبل القيام بالتدريس.

02. تقديم المثيرات المتنوعة التي تستثير أداء المتعلم، إي تقديم عدد كافٍ من الأمثلة المنتمية إلى المفهوم والغير المنتمية إليه، بحيث تمثل أبعاد المفهوم وصفاته مع مراعاة التدرج في صعوبة الأمثلة عند تقديمها للتلاميذ.

03. إتاحة الفرصة المناسبة للتلاميذ لإظهار الاستجابة المطلوبة.

04. تقديم التعزيز المناسب بعد حدوث الاستجابة المباشرة.²

ولتوضيح تلك الخطوات يمكن عرض درس مُبسط على هذا النموذج وذلك من خلال تدريس اسم المفهوم النحوي (نائب الفاعل) انطلاقاً من عرض الأهداف السلوكية، وذلك من خلال تحديد التلميذ الصفات المميزة لمفهوم نائب الفاعل باعتماد على النصوص أو الأمثلة المقترحة من طرف المعلم وتميزه عن باقي مفاهيم الأخرى مع تقديم سبب اختياره له، ثم يكون التلميذ في الأخير قادراً على صياغة تعريفاً لمفهوم نائب الفاعل.³

نخلص إلى أن نموذج جانبيه يعد نموذجاً ناجحاً اعتمد في تكوين المفاهيم واكتسابها على التأكيد أن التلاميذ بحاجة إلى مثيرات خارجية وداخلية للحصول على الاستجابة الفورية للدروس مع مراعاة ضرورة تعزيزهم للوصول إلى تحقيق الأهداف المرسومة، كما ركز على ضرورة توظيف الأمثلة المنتمية للمفهوم

¹ . علم النفس التربوي، د. عبد المجيد نشواتي، جامعة اليرموك أربد (الأردن)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4 1423هـ/2003م ص:583.

² . فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، عالم الكتب الحديث ط1 1430هـ/2009م ص:300.

³ . ينظر: فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على التغيير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية محمد بن سعيد الزهراني، رسالة دكتوراه ص:124.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

وتميزها دون غيرها وبالتالي ضرورة مراعاة المعلمين هذا الجانب والعمل على التنوع في الأمثلة والتدرج من السهل إلى الصعب.

ثانياً: نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في تدريس المفاهيم:

تعتبر هيلداتابا مسؤولة عن شيوع استعمال ما يعرف باستراتيجيات التدريس التي تهدف إلى تحسين مقدرة التلاميذ على التعامل مع المعلومات، وهذه الاستراتيجيات شكلت العمود الفقري لمنهج الدراسات الاجتماعية الحديثة. حيث قامت هيلداتابا بتحليل عملية من وجهة النظر النفسية والمنطقية، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن عمليات التفكير تكون نفسية وأنه لا بد من تحليل نفسي وتقدير نتائج التفكير ومحتواه عن طريق معايير منطقية، وقد حددت الباحثة ثلاثة افتراضات أو مبادئ حول التفكير تتمثل في الآتي:

01. التفكير مهارة يمكن أن تُعلم.

02. يمثل التفكير الميدان النشط للتعامل بين المتعلم من جهة، والبيانات أو المعلومات من جهة ثانية.

03. تنشأ عمليات التفكير بشكل متتابع وقانوني.¹

كما حددت الباحثة استراتيجيات تعلم المفاهيم النحوية وفق الخطوات الآتية:

- عرض اسم المفهوم قبل البدء بالتدريس بهدف استثارة انتباه المتعلمين.
 - تقديم أمثلة ولأمثلة على المفهوم بهدف قيام التلاميذ بعملية التصنيف بينها مع إعطاء الأسباب والمبررات لذلك ثم استخلاص مجموعة من الصفات المميزة للمفهوم.
 - الوصول إلى القاعدة النحوية مع إعطاء تعريف للمفهوم تعريفاً دقيقاً.²
- يلاحظ أن هذا النموذج ركز على عملية التفكير بالدرجة الأولى في تدريس المفاهيم، إلا أن هذه العملية المجردة صعبة بمقارنة مع قدرات التلاميذ ومدى استيعابهم للمفاهيم في مراحل تعليمهم الأولى خاصة وأنها عمليات ذهنية مجردة قد لا تعمل وحدها على اكتساب الكامل والجيدة.

¹ . ينظر: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف ص:414.

² . فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، ط1 1430هـ/2009م ص:310.

ثالثاً: نموذج ميرل وتينيسون الاستتاجي في تدريس المفاهيم:

يرى ميرل وتينيسون أن الهدف الأول من تعليم المفاهيم يتمثل في مساعدة المتعلمين على تجميع أمثلة المفهوم والاستجابة لها استجابة واحدة عن طريق الإشارة إليها باسم أو رمز هو اسم المفهوم أو رمزه، كما أن تكوين المتعلم للمفهوم يعني قيامه بتصنيف الشواهد الخاصة بالمفهوم بالطريقة نفسها التي يصنف بها العلم ومنه فقد صمم ميرل وتينيسون نموذجاً لتدريس المفاهيم بُني على افتراضات واسعة قابلة للاختبار والتطبيق داخل غرف الصف وذلك من خلال وضع مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة التي تسهل عملية تدريس المفهوم تتضمن ثلاث خطوات: هي التعريف بالمفهوم، صياغة الأمثلة وللأمثلة، التدريب الإستجوابي.

01. التعريف بالمفهوم: من خلال تحديد اسم المفهوم برمز أو كلمة وبيان السمات المميزة للمفهوم وهي ضرورية بواسطتها يتم تحديد صنف المفهوم، بإضافة الى بيان السمات الغير المميزة للمفهوم وهي السمات التي يشترك فيها المفهوم مع غيره من المفاهيم الأخرى. ثم إعطاء تعريف للمفهوم بجملة تقريرية تحدد السمات المميزة لم بطريقة واضحة تظهر العلاقة بينهما.

مثال: اسم المفهوم (المفعول لأجله): السمات المميزة للمفهوم هي ذكر السبب الذي من أجله وقع الفعل والسمات الغير المميزة للمفهوم هي كونه اسم منصوب. وكالتعريف لمفهوم المفعول لأجله أنه يذكر لبيان السبب الذي من أجله وقع الفعل.¹

02. صياغة الأمثلة وللأمثلة: من خلال عرض المعلم مجموعة من الأمثلة وللأمثلة مرتبة ترتيباً عشوائياً، مع مراعاة مستوى الأمثلة من حيث السهولة والصعوبة، بحيث لا تكون سهلة فيقع المتعلم في التعميم، ولا تكون صعبة فيقع المتعلم في الخطأ حتى يتمكن التلميذ من استيعاب الصحيح لماهية المفهوم.

03. التدريب الإستجوابي: تتمثل هذه الخطوة في القيام المعلم بإعداد اختبار تشخيصي يتعلق بتصنيف الأمثلة وللأمثلة الجديدة على المفهوم، والهدف من هذا الاختبار معرفة ما إذا كان التلاميذ قادرين بالفعل

¹ . ينظر: فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور ص: 291.

الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوية

على التصنيف الصحيح، وتعد هذه الخطوة ضرورية من وجهة نظر ميرل وتيسون لتشخيص أداء التلاميذ والأخطاء التي قد يقعون فيها ووضع العلاج المناسب بغية رفع مستوى التلاميذ.¹

- مميزات نموذج ميرل وتيسون:

تتضمن هذه النظرية بعض نقاط القوة حيث أنها تفصل الموضوع عن الأداء وتميز بين أربعة مكونات رئيسة في التعلم: الحقائق، التصورات، الإجراءات، والقواعد. بإضافة إلى أنها توليدية لكل أنواع المواد والإعدادات ولا زالت توجه وتعنون المظاهر المحددة من سلسلة العرض التعليمي، كما تزود المتعلم بإرشادات تساعد في اتخاذ قرار تصميمي دقيق يهدف إلى تحقيق قدرة المتعلم في التحكم بالمحتوى.

كما تعتمد هذه النظرية على فرضيتين أساسيتين هما: أولاً: عرض المادة التعليمية وشرحها من خلال عرض الأفكار العامة ثم عرض المثال الذي يوضح الفكرة العامة. ثانياً: أن نتائج العملية التعليمية تصنف بناءً على بعدين هما: نوع المحتوى المراد تعلمه (المفاهيم، المبادئ، إجراءات، أمثلة وحقائق). ومستوى الأداء التعليمي المتوقع من المتعلم إظهاره بعد عملية التعلم.²

وجملة القول فإن نموذج ميرل وتيسون يعد من بين النماذج الفاعلة في تدريس المفاهيم عامة والمفاهيم النحوية خاصة، فهو يعتمد على بناء الأمثلة على المفهوم، ثم تصنيف تلك الأمثلة للدلالة على المفهوم بعينه والوصول إلى القاعدة، كما يقدم هذا النموذج حلول في حال عدم تعلم المفهوم بشكل صحيح، من خلال التركيز على أبرز السمات المميزة للمفهوم لجذب انتباه التلاميذ نحوها، وبهذا فإن نموذج ميرل وتيسون يلتقي مع نموذج جانبيه في وجوب استخدام الأمثلة وتعددتها وتنوعها لتحقيق الاكتساب الجيد للمفاهيم

¹ . ينظر: تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف ص:243.

² . أثر نظرية ميرل في تعليم المفاهيم على تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم في المدارس الحكومية، جهان محمد أحمد صالح، مذكرة الماجستير، إشراف د. علم الدين عبد الرحمن الخطيب، جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2001 ص:30/29.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ

الطور الابتدائي للمفاهيم

النحوية وأثرها على الأداء

اللغوي (دراسة ميدانية).

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء

اللغوي

تمهيد:

من خلال الواقع الملاحظ لتعليم المفاهيم النحوية في المرحلة الابتدائية، تكاد تجمع أغلب الدراسات التي تناولت قضايا اللغة العربية في مراحل التعليم بمستوياته المختلفة، ضعف المستوى اللغوي للتلاميذ، وعلى وجود تغيرات وعيوب في عملية تعليم هذه اللغة، فالحقيقة أنّ تلاميذ اللغة العربية في الحدار مستمر، مما يدل على انخفاض مستويات الاستخدام اللغوي بينهم، فهم لا يتحدثون الفصحى وإن شُمت منهم فهي فصحى ضعيفة يعترتها الهزل.

فواقع مستوى التلاميذ في النحو العربي ينحدر انحداراً مزعجاً، سواءً أكان ذلك ناشئاً عن سياسة التوسع في التعليم وما تبعه من ضيق الأبنية وازدحام الفصول، أم كان ناشئاً عن قصور الخطة ورداءة المناهج، حيث لوحظ أنهم يخطئون عند استخدامهم التراكيب اللغوية في عدد كبير من المفاهيم النحوية ويُذكر بأن تلك الظاهرة باتت أكثر تعقيداً وخطورة في زماننا، بل انتشرت في مؤسسات التعليم التي يفترض فيها أن تُعلّم اللغة كما ينبغي، فخلّفت أجيالاً تنأى عن اللغة العربية، وكأنّ العربية في حجر أعدائها وليست في دار عزّها.¹

¹ ينظر: مظاهر تدني مستوى الأداء اللغوي لدى طلاب التعليم العام وأسبابها ومقترحات معالجتها من وجهة نظر معلّمي اللغة العربية، د/ سلام علي عبد العظيم علي، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس(القاهرة)العدد: 60

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

وصف العينة:

أ- عينة البحث أو مجتمع الدراسة:

وقد تمثلت في مجموعة من الأشخاص من مجتمع البحث، والمتكوّنة من المعلمين الذين يشرفون على التعليم في مرحلة الطور الابتدائي السنة الخامسة، بالإضافة إلى مجموعة من تلاميذهم في الصف. وقد تمّ اختيار هذه العينة من ابتدائيات مختلفة وهي: ابتدائية الأمير عبد القادر وابتدائية الونقالي محمد العالم، وابتدائية مالك بن أنس بأدرار، بغرض تقويم مستوى التلاميذ ومعرفة مدى تحصيلهم للمفاهيم النحوية.

ب- الإطار الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة فترة زمنية مدّتها ستة أيام، بدأت من 21 / 02 / 2018م إلى غاية 26 / 02 / 2018م، أمّا عملية تحليل الإستبانات فقد بدأها في 28 / 02 / 2018م.

ت- الإطار المكاني للدراسة:

قمنا بدراستنا هذه في المدارس التالية:

- ❖ ابتدائية الأمير عبد القادر-أدرار-
- ❖ ابتدائية الونقالي محمد العالم بأولاد أونقال-أدرار-
- ❖ ابتدائية مالك بن أنس-أدرار-

ث- أدوات جمع البيانات:

في إجرائنا لهذه الدراسة تمّ اعتماد أداة الإستبانة، وهي أداة استعملت من أجل الاستدلال بها وتدعيم التحليل للوصول إلى المعلومات المطلوبة. وقد اشتملت الإستبانة على محورين اثنين:

- المحور الأول: ويتعلّق بالبيانات الشخصية.
- المحور الثاني: وفيه أسئلة تتعلّق بموضوع البحث.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

وتعرف الإستبانة على أنها: "عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تُعدُّ بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. وتعدُّ الإستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصوّرات أو آراء الأفراد".¹

وقد استخدمناها كوسيلة لمعرفة آراء المعلمين والتلاميذ حول الموضوع المطروح باعتبارها وسيلة:

"وتعتمد على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنّها شافية بالتمام، مما يجعله يعمّم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشتركوا في الاستنطاق الإستبائي".²

ج- منهج الدراسة:

يعرف المنهج على أنه: " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما قصد اكتشاف الحقيقة، والإجابة عن التساؤلات والاستفسارات التي يثيرها موضوع الدراسة، وهو الطريقة التي يُدرس بها الواقع أو الظاهرة أو تُوصف بها المشكلة وصفاً دقيقاً، كما يعبر عن الظاهرة تعبيراً كينافياً وكمياً. بحيث يصف التعبير الكيفي للظاهرة ويوضح خصائصها، أمّا التعبير الكمي يعطيها وصفاً قيماً، أي مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".³

فالمنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي.

¹ منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، د/ محمد عبيدات وآخرون، دار وائل للنشر والطباعة (عمان) ط2: 1999م، ص: 63.

² فلسفة مناهج البحث العلمي، د/عقيل حسين عقيل، مكتبة مدبولي، ط1: 1999م، ص: 148.

³ مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، د/ عمّار بوحوش ومحمد محمود الدينيات، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2: 1995م، ص: 129.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

ح- طريقة التوزيع:

تمّ وضع استبانتين، الأولى موجهة لمعلمي السنة الخامسة الطور الابتدائي، حيث اشتملت على (11) سؤالاً متنوعاً بين أسئلة مغلقة ومفتوحة، ثمّ الإجابة عنها بـ "نعم" أو "لا" وذلك بوضع علامة (x) أمام الخانة المناسبة، أما الاستبانة الثانية فقد وُجّهت إلى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وقد اشتملت على (12) سؤالاً أيضاً متنوعاً بين مغلق ومفتوح، فكان عدد المعلمين (3) و(45) تلميذاً.

خ- المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات الموجهة إلى معلّمي وتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي تحصلنا على (3) استبانات للمعلمين، و(43) استبانة للتلاميذ (مع العلم أنّ استبانتين لم تسترجع)، وبعدها قمنا بحساب النسبة المئوية باستخدام القاعدة الثلاثية التالية: التكرار $\times 100 \div$ عدد العينة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

1- تحليل الاستبانة وعرض نتائجها:

1-2-1- تفرغ الاستبانة الخاصة بالمعلمين:

أولاً: تحليل البيانات الشخصية:

■ الجدول (1): يبين توزيع حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
0	0	ذكر
%100	3	أنثى
%100	3	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% في جنس الإناث.

الجدول (2): يبين توزيع حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
0	0	من 20 إلى 30
%100	3	من 30 إلى 40
0	0	من 40 إلى 50
%100	3	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين تتراوح أعمارهم بين 30 إلى 40 سنة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (3): يبين طبيعة التكوين

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة التكوين
% 100	3	خريج جامعة
0	0	معهد تكنولوجي
%100	3	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% م من المعلمين هم من خريجي الجامعة.

الجدول (4): يبين صفة المعلم

النسبة المئوية	التكرار	الصفة
%100	3	مرسّم
0	0	متربص
0	0	مستخلف
%100	3	المجموع

■ يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة 100% م من المعلمين مرسمين.

الجدول (5): يبين توزع الخبرة المهنية

النسبة المئوية	التكرار	المدة	العينة
%34	1	10 سنوات	1
%52	1	15 سنة	2
%14	1	4 سنوات	3
%100	3	29	المجموع

■ نلاحظ من

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

خلال الجدول أنّ الاقتراح الثاني يساوي نسبة 52% ، بينما الأول يساوي نسبة 34% ،
والاقتراح الأخير يساوي نسبة 14%.

ثانياً: تحليل البيانات المتعلقة بموضوع البحث

الجدول(1): يبين عدد مرّات تدريس السنة الخامسة

النسبة المئوية	التكرار	عدد المرّات	العينة
57%	1	4 مرات	1
29%	1	2 مرات	2
14%	1	1 مرة	3
100%	3	7	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ الاقتراح الأول يساوي نسبة 57%، وهذا راجع إلى الخبرة المهنية للمعلّم.

الاقتراح (2): يبين الوسائل المستعملة في تدعيم تعلّم المفاهيم النحوية

- تنوّعت الإجابات واختلفت، وتضاربت الآراء فيما بينها حول ذلك:

- ❖ كتاب المعلّم.
- ❖ بطاقات تعليمية من صنع المعلّم.
- ❖ الاعتماد على المراجع وعلى التمارين المنزلية.
- ❖ الإعراب المستمر والتركيز عليه.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (3): يبين الطريقة المعتمدة في تدريس المفاهيم النحوية

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
67%	2	نعم
33%	1	لا
100%	3	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 67% من المعلمين يعتمدون طريقة خاصة في تدريس المفاهيم النحوية، وذلك بالإكثار من كتابة التعابير وتلخيص القصص.
- **الاقتراح (4):** يبين كيفية تقويم التلميذ الذي يواجه صعوبة في فهم القواعد النحوية، فتنوّعت الآراء واختلفت، ويمكن اختصارها فيما يلي:

- ❖ تقويمه من خلال إعطائه نصوصاً قصيرة هادفة تتضمن الظاهرة النحوية المراد دراستها، ويطلب من المتعلّم اكتشافها ثم محاولة نسج جمل تحاكي الجمل المدرجة في هذا النص.
- ❖ تقويمه من خلال التعرّف على الصعوبات التي تواجهه، وعن طريقة المعالجة والتمارين.
- ❖ تقويمه بوضع تمارين وتطبيقات والتركيز عليه أثناء الدرس.

الجدول (5): يبيّن مدى تعزيز التمرين اللغوي للمعلومة لدى التلميذ:

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
100%	3	نعم
0	0	لا
100%	3	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ الاقتراح الأول بلغ نسبة 100% في إجابة المبحوثين بـ "نعم" وهذا يبيّن أنّ للتمرين اللغوي عنصر هام وفعال في اكتساب التلاميذ القواعد النحوية اللغوية.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (6): يبين نسبة استيعاب درس القواعد لدى التلميذ:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	1	33%
متوسطة	2	67%
ضعيفة	0	0
المجموع	3	100%

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة استيعاب درس القواعد لدى التلميذ كانت متوسطة بنسبة 67%، وجيدة بنسبة 33%، وهذا راجع إلى كثرة المحتوى التعليمي كون ذلك أنّ الدرس الواحد يحتاج لعدّة حصص، ودعم الدروس بالتمارين إلى جانب وجود بعض الدروس التي تفوق سنّهم.

الجدول (7): حول مواجهة الصعوبات في تدريس المفاهيم النحوية للتلاميذ بحكمهم يتحدثون بالعامية (الدرجة):

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	0
لا	3	100%
المجموع	3	100%

■ يتبيّن من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين لا يواجهون صعوبة في تدريس المفاهيم النحوية للتلاميذ الذين يتحدثون بالعامية لأنّهم تعودوا على التحدث بالفصحى والإجابة بها دون العامية.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول(8): يبين اللّغة المستخدمة لاستيعاب التلاميذ القواعد النحوية:

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
67%	2	الفصحى
0	0	العامية
33%	1	كلاهما
100%	3	المجموع

- يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة 67% من المعلمين يستخدمون اللّغة الفصحى لاستيعاب التلاميذ المفاهيم النحوية، ونسبة 33% من المعلمين يستخدمون الازدواجية لاكتساب القواعد النحوية، وهذا راجع إلى خبرة المعلم في الطريقة التي يوصل بها الفكرة للمتعلم.

الجدول(9): حول الأخطاء الملاحظة من خلال التعبير الكتابي للتلاميذ:

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
0	0	نحوية
0	0	صرفية
67%	2	إملائية
0	0	أخطاء شائعة
33%	1	ممتنعون عن الإجابة
100%	3	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 67% من الأخطاء كانت إملائية خلال التعبير الكتابي للتلاميذ، ونسبة 33% ممتنعون عن الإجابة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الاقتراح (10): حول الملاحظات المسجلة لدى تلاميذ السنة الخامسة في اكتساب المفاهيم النحوية:

❖ تضاربت الآراء واختلفت فيما بينها حول الملاحظات المسجلة لدى تلاميذ السنة الخامسة في اكتساب المفاهيم النحوية، ونذكر منها ما يلي:

- ✓ بالنسبة لنسبة استيعاب المفاهيم النحوية واكتسابها هناك ضعف، والسبب في ذلك راجع إلى عدم مراعاة تسلسل المحتوى المعرفي بالموازاة مع العمر الزمني للمتعلم، وكذلك عدم توظيف ما تعلموه في استخداماتهم اليومية.
- ✓ قلة الحصص المخصصة للقواعد النحوية، وعدم تداولها يومياً.
- ✓ انعدام الرغبة أحياناً لدى بعض التلاميذ من ناحية القواعد النحوية.
- ✓ التحدث بالعامية (الدرجة) أكثر من الفصحى.

الاقتراح (11): اقتراحات وحلول وتوصيات المعلمين لتحسين الأداء اللغوي:

- ضرورة أن يكون النص الذي هو محور العملية التعليمية وفق ما تقتضيه المقاربة النصية هادفاً وشيقاً.
- أن تكون الظاهرة النحوية فيه بارزة صريحة بالنسبة لعرضها وطريقة إعرابها.
- الإكثار من المطالعة والقراءة الجيدة.
- التحدث بالفصحى في القسم وخارجه.
- حثُّ التلاميذ على تداول الحديث فيما بينهم باللُّغة العربية الفصحى حتى خارج المدرسة.
- حثُّ التلاميذ على رغبتهم في العلم والدراسة لاكتساب مفاهيم نحوية لغوية جيدة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

2-تفريغ الاستبانة الخاصة بالمتعلمين:

أولاً: تحليل البيانات الشخصية:

الجدول (1): يبين توزيع حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
34%	15	ذكور
66%	28	إناث
100%	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الإناث قدّرت بنسبة 66%، وهي نسبة تفوق نصف العيّنة، أمّا نسبة الذكور قدّرت ب 34%، وهي نسبة تقلّ عن نصف العيّنة.

الجدول(2): يبين توزيع حسب السن:

النسبة المئوية	التكرار	السن
48%	21	10 سنوات
38%	16	11 سنة
4%	2	12 سنة
10%	4	13 سنة
100%	43	المجموع

- يتضح من خلال الجدول أنّ نسبة 48% من التلاميذ بلغت أعمارهم 10 سنوات، ونسبة 38% منهم بلغت أعمارهم 11 سنة، ونسبة 10% بلغت أعمارهم 13 سنة، و4% أعمارهم 12 سنة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

ثانياً: تحليل البيانات المتعلقة بموضوع البحث:

الجدول (1): هل تعجبك الطريقة التي يلقي بها المعلم الدرس؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%100	43	نعم
0	0	لا
%100	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من التلاميذ تعجبهم الطريقة التي يلقي بها المعلم الدرس، وهذا راجع إلى الأسلوب الذي يعتمده المعلم في الشرح وإيصال الفكرة.

الجدول (2): هل تفهم الدروس التي يلقيها عليكم المعلم؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%94	40	نعم
%6	3	لا
%100	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 94% من التلاميذ يفهمون الدروس التي يلقيها المعلم وهذا راجع إلى كونها تتماشى ومستواهم، إضافة إلى أنهم يتناولونها بشكل مبسط ومتكرر.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (3): هل تفهم قواعد اللغة العربية؟

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
98%	42	نعم
2%	1	لا
100%	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة المبحوثين في إجابة " نعم " قدّرت بنسبة 98% ونسبة 2% من المبحوثين إجابتهم " لا "، وربما هذا راجع إلى طبيعة المادة أو طريقة المعلم أو إلى تهاون التلاميذ أنفسهم.

الجدول (4): هل تجيد التحدث باللغة العربية الفصحى؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
27%	12	نعم
7%	3	لا
66%	28	نوعاً ما
100%	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 66% من المتعلمين كان حديثهم باللغة العربية الفصحى في مستوى متوسط، وذلك راجع لعدم استعمالها خارج نطاق المدرسة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (5): هل يمكنك إعراب الكلمات إعراباً صحيحاً؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	76%
لا	10	24%
المجموع	43	100%

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة المبحوثين في إجابة " نعم " قدّرت ب 76% وهي نسبة تفوق نصف العيّنة، أمّا نسبة المبحوثين في إجابة " لا " قدّرت ب 24% وهي نسبة تقل عن نصف العيّنة.

الجدول (6): هل تحسن تركيب جملة مفيدة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	97%
لا	1	3%
المجموع	43	100%

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 79% من المبحوثين كانت إجابتهم ب " نعم " في إمكانية تحسينهم في تركيب جملة مفيدة، ونسبة 3% في إجابة " لا " في عدم إمكانيةهم في ذلك.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (7): ماهي الطريقة التي تساعدك على فهم الدرس؟

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
60%	26	الطريقة الإلقائية
37%	16	الطريقة التفاعلية
3%	1	ممتنعون عن الإجابة
100%	43	المجموع

- نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 60% من التلاميذ يفضلون الطريقة الإلقائية، كونها طريقة تساعد على الفهم وترسيخ المعلومة، على خلاف الطريقة التفاعلية التي بلغت نسبتها 37% والذين لم يحددوا الإجابة قدرت نسبتهم ب 3%.

الجدول (8): هل تحاول الالتزام بالقواعد النحوية والإملائية أثناء التعبير الكتابي؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
59%	25	نعم
0	0	لا
41%	18	أحياناً
100%	43	المجموع

- يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة 59% من التلاميذ يحاولون الالتزام بالقواعد النحوية والإملائية في التعبير الكتابي، تجنّباً للوقوع في الأخطاء اللغوية وغيرها، بينما بلغت نسبة المحييين ب " أحياناً " ب 41%، وإجابة " لا " ب 0.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول(9): هل تجيد استخدام الضمائر أثناء التحدُّث؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
74%	32	نعم
2%	1	لا
24%	10	أحياناً
100%	43	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ معظم التلاميذ يجيدون استخدام الضمائر أثناء التحدُّث وبلغت نسبة ذلك 74% في القدرة على توظيفها.

الجدول (10): هل يتيح لكم المعلّم الفرصة للمناقشة وطرح الأسئلة؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
100%	43	نعم
0	0	لا
100%	43	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من المعلمين يتيحون الفرصة للتلاميذ في المناقشة وطرح الأسئلة، وهذا يعتبر عامل أساسي في ترسيخ المعلومة لدى التلميذ وفهمها.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

الجدول (11): هل أفادتكم القواعد النحوية في تحسين لغتك؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
96%	41	نعم
4%	2	لا
100%	43	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 96% من التلاميذ أفادتكم القواعد النحوية في تحسين لغتهم، بينما نلاحظ نسبة 4% منهم لم تفدهم في ذلك، وذلك راجع إلى الفروق الفردية بين التلاميذ.

الجدول (12): ما المشاكل التي تواجهها في فهم القواعد النحوية؟

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
31%	13	الإعراب
33%	14	الإملاء
13%	6	الشرح
10%	4	إجابة متعدّدة
13%	6	ممتنعون عن الإجابة
100%	43	المجموع

■ نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 33% من المبحوثين يواجهون مشكلة الإملاء في فهم القواعد النحوية، ونسبة 13% منهم يواجهون مشكلة الشرح في ذلك، ونسبة 13% منهم ممتنعون عن الإجابة، ونسبة 10% منهم أجابوا إجابة متعدّدة.

الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (دراسة ميدانية).

خلاصة:

- إن تلاميذ الصف الخامس يواجهون صعوبة في اكتساب وتحصيل الدروس النحوية، مع عدم القدرة على فهم بعض المفاهيم المتعلقة بتلك الدروس.
- أنّ أغلبية تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي يفضلون الطريقة الإلقائية في فهم الدرس، كونها طريقة تساعد على الفهم والاستيعاب.
- معظم تلاميذ الصف الخامس ابتدائي يواجهون مشكلة الإملاء في فهم القواعد النحوية.
- أغلب المعلمين يستخدمون بعض الوسائل لتدعيم تعلّم المفاهيم النحوية من أجل تثبيت رغبة التلميذ في تعلّمها واكتسابها، من خلال تكثيف التمارين وعرض الأمثلة الكافية.
- أغلبية المعلمين يرون أنّ نسبة استيعاب التلاميذ لدرس القواعد ضعيف، والسبب في ذلك يرجع إلى الفروق الفردية بين كلّ تلميذ، وغير ذلك من الأسباب.
- ضعف استيعاب التلاميذ للدروس النحوية يؤثر سلباً على أدائهم اللغوي، مما شكل عائق كبير أمام تمكنهم من تعلم لغتهم العربية على نطاق واسع وصحيح.

خاتمة

في ضوء عرض موضوع البحث بالشرح والتحليل والاستنتاج يمكن أن نخلص إلى النتائج التي تم الخروج بها من خلال بحثنا هذا وهي على النحو الآتي:

- 1- إن موضوع اكتساب اللغة يُعد موضوعاً قديماً وحديثاً، إذ تعود أصوله الأول إلى جذور عربية حيث كان موضوع مبعوث بين طيات الدراسات اللغوية العربية القديمة ثم عرف تطوراً في الدراسات الغربية الحديثة ليظهر في شكل نظريات لغوية مختلفة.
- 2- ثمة عوامل ومؤثرات تتدخل في اكتساب اللغة عند الفرد، تتراوح بين ما هو متعلق بنفسية الفرد واستعداده الفطري لاكتساب اللغة، وبين ما هو خارجي عنه وما يحيط به ومدى تفاعله مع بيئته.
- 3- اكتساب اللّغة عند الفرد يمرّ بمراحل عدّة بداية من نطقه لأصوات في شكل صرخات، وصولاً إلى قدرته على إنتاج لا متناهي من الكلمات والجمل، بحيث تصبح لدى الفرد ملكة لغوية غنية ومتنوعة تشمل لغته الأم، وقد تتعد إلى لغات أخرى.
- 4- تعتبر المفاهيم اللبنة الأساسية والأول التي تبنى عليها المعرفة العلمية، كونها تعمل على تنظيمها مما يساعد على اكتساب وتعليم المعارف بطريقة سهلة ومبسطة.
- 5- المفاهيم عبارة عن تصورات عقلية مجردة، تتبلور في ذهن الفرد تحتصر تعميمات عامة ومعلومات وحقائق عدة، في شكل مصطلحات أو مفاهيم جزئية.
- 6- تعدّ المفاهيم النحوية من بين أهم المفاهيم العلمية الواجب تعليمها، من أجل تحقيق التحصيل والاستيعاب الجيّد للتلاميذ للدروس النحوية، وبالتالي تعلم واثقان اللغة العربية الفصحى.

- 7- ثمة استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة في تعلم المفاهيم النحوية، ممنهجة وفق خطوات علمية مدروسة ومطبقة في العديد من الدول، وقد أثبتت فعاليتها من خلال ممارستها الواقعية في بعض المدارس.
- 8- إن اكتساب المفاهيم النحوية لدى التلاميذ ضعيف، مقارنة مع باقي المفاهيم العلمية الأخرى، مما يشكل عائق أمام الفهم الجيد للدروس النحوية.
- 9- أن تحصيل التلاميذ الجيد للمفاهيم النحوية يؤثر على أدائهم اللغوي، حيث يظهر ذلك من خلال أدائهم وممارستهم للغة العربية الفصحى بطريقة صحيحة مراعين في ذلك القواعد والضوابط النحوية.
- 10- معظم تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي يعانون من ضعف في اكتساب الدروس النحوية، مما يؤثر سلباً على أدائهم اللغوي.
- 11- معظم التلاميذ يفضلون الطريقة الإلقائية في تعلم المفاهيم النحوية.
- 12- معظم التلاميذ أفادتهم القواعد النحوية في تحسين لغتهم، وتنمية قدرة التواصل لديهم، واستعمال مختلف أشكال التعبيرات اللغوية.

توصيات ومقترحات:

- 1- ضرورة الاهتمام بتدريس المفاهيم النحوية، إعادة النظر في أساليب وطرق تقديمها وتنظيمها في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية.
- 2- يجب أن يهتم المعلمون بكيفية شرح القواعد اللغوية للمتعلمين، والإكثار من وضع التمارين والتطبيقات، والأمثلة المحلولة من أجل فهمها وترسيخها، وتعزيز الرغبة في تعلمها.
- 3- تشجيع المعلمين لتلاميذهم وتحفيزهم في تعلم القواعد النحوية واكتسابها وتنمية الشعور لديهم بأنها قواعد ذات فائدة كبيرة في اكتساب لغة القرآن وتعلمها.
- 4- يجب الكشف عن صعوبات تعلم القواعد النحوية من أجل تيسير تعلمها، وإزالة الغموض عليها.
- 5- على المعلم المدرس مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- 6- استخدام الأمثلة والتعابير المألوفة، والقريبة من مستوى تعلم التلاميذ لسهولة تعلمها واكتسابها.
- 7- الإكثار من التطبيقات، والأنشطة لدعم قدرة التلاميذ على اكتساب المفاهيم النحوية، مع إشعار المتعلم بأنّ العمل الذي يكلف به داخل القسم أو خارجه يدعم من مكانته ويرفع من مستواه التحصيلي.
- 8- تأليف كتب تختلف باختلاف الفئة الموجهة لها بعيداً عن المعيارية، وذلك بإشراف لجان متخصصة، مع الاهتمام بالأمثلة الواقعية، وربط النحو بالشواهد القرآنية الذي من شأنه أن يثبت القاعدة، لأنّ الشاهد ميسر.
- 9- أن تكون هناك خطط بعيدة المدى، لأجل تحقيق هدف تدريس المفاهيم تقوم بها المؤسسات اللغوية.
- 10- إعطاء الاهتمام لتكوين معلّمي اللغة العربية، وتدريبهم على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وجعلهم يستشعرون حسامة المهمة الملقاة على عاتقهم.

خاتمة

11- إعادة النظر في مناهج النحو الخاصة بالمرحلة بالطور الابتدائي، والخطة الدراسية المطبقة.

12- الاهتمام بالتعلم القائم على الفهم، والبعد عن التعلم بالحفظ والاستظهار عند تعلم المفاهيم النحوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) أساس البلاغة، للزّمخشري، دار الكتب المصريّة(القاهرة)، س.ط: 1341هـ/1923م، ج2.
- 2) أساليب تدريس اللغة، أحمد إبراهيم صومان، دار زهران(عمان)، ط2009م.
- 3) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار الفكر العربي(القاهرة).
- 4) التنظيم الهرمي للمفاهيم النحوية في مناهج المرحلة الإعدادية، غسان ياسين العدوي، مجلة جامعة دمشق مجلد19، العدد الأول 2000.
- 5) الحصيلة اللغوية مصادرها ووسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة (الكويت)، يناير1978م.
- 6) الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، منشأ المعارف.
- 7) العين، عبد الرحمن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.
- 8) المدخل إلى علم النفس، جودت بني جابر وآخرون، مكتبة دار الثقافة(عمان)، ط: 1 2002م.
- 9) المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها ومهاراتها وتدريبها وتقويمها، أحمد طعيمة وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع(عمان)، ط: 1 1428هـ/2007م.
- 10) المقدمة، عبد الرحمن ابن خلدون، تح: عبد السلام الشداددي، الدار البيضاء، ج3.
- 11) النمو اللّغوي عند الطفل دراسة تحليلية، عطية سليمان أحمد، دار النهضة(القاهرة)، ط10.1993
- 12) النمو اللّغوي لدى المعوقين سمعياً، عاطف عبد الله بحراوي وسهير ممدوح، دار الخوارزمي ط: 1 2012م.
- 13) تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بطرس حافظ بطرس، دار المسيرة(عمان)، ط: 1 1430هـ/2009م.
- 14) تدريس الرياضيات لطلبة ذوي مشكلات التعلم، رمضان مسعد، دار الفكر(عمان)، ط 1 1430هـ/2009م.

- 15) تدریس الطلبة ذوي مشكلات التعلم، ميرسر، تج إبراهيم الزريقات ورضا جمال، دار الفكر ط1: 2008/1428م.
- 16) تدریس المفاهيم وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم، إبراهيم محمد جوال، مجلة دراسات تربوية، محافظة بغداد العدد السابع 2009
- 17) تدریس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية، جودت أحمد سعادة، جمال يعقوب اليوسف، دار جبل (بيروت)، ط: 1 1988م.
- 18) تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، عبد الفتاح أبو معاد، دار الشروق(عمان)، ط1: 2000م.
- 19) تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، بطرس حافظ بطرس، دار المسيرة(عمان) ط3: 1428هـ/2008م.
- 20) سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)، بدر إبراهيم الشيباني، منشورات مركز المخطوطات(الكويت)، ط1: 1420هـ/2000م.
- 21) طرائق تدریس الدرسات الاجتماعية، فحري رشيد خضر، دار المسيرة(عمان)، ط1: 142هـ/2006م.
- 22) طرائق تدریس العلوم (مفاهيم وتطبيقات علمية)، عبد الله بن خميس، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1: 1429هـ/209م.
- 23) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط9: 2004م.
- 24) علم اللغة النفسي، عبد المجيد سيد أحمد منصور، الرياض جامعة الملك سعود، ط2: 1972م.
- 25) علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها، جلال شمس الدين، مؤسسة الثقافة الجامعية، ج1.
- 26) علم النفس التربوي، عبد المجيد نشواتي، جامعة اليرموك(الأردن)، دار الفرقان، ط4: 1423هـ/2003م.
- 27) علم النفس المعرفي، رافع النصير الزغول، وعماد عبد الرحيم الزغول، دار الشروق(عمان) ط1: 2003م.
- 28) علم النفس المعرفي، عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة(عمان)، ط2: 1430هـ/2010م.

- 29) فاعلية تنظيم محتوى وحدة التوابع وفق نظرية راجيوت التوسعية في تحصيل بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف العاشر، فتحي كلوب وجمال فليت، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 12، العدد الرابع 2006.
- 30) فلسفة مناهج البحث العلمي، عقيل حسين عقيل، مكتبة مدبولي، س.ط:1999م.
- 31) فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة عالم الكتب الحديث، ط1 1430هـ/2009م.
- 32) قضايا أسنوية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، ميشال زكريا، دار العلم ط1: 1993م.
- 33) لسان العرب، ابن منظور، تح: علي الكبير وآخرون، دار المعارف(القاهرة).
- 34) مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الله الزغول، دار الكتاب الجامعي، ط2: 1433هـ/2012م.
- 35) محاضرات في اللسانيات التطبيقية، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة، ط1: 201.
- 36) مجمل اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط9: 1979/1939م.
- 37) مظاهر تديني مستوى الأداء اللغوي لدى طلاب التعليم العام وأسبابها ومقترحات معالجتها من وجهة نظر معلّمي اللغة العربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس(القاهرة)العدد60 .
- 38) معايير مقترحة لأداء معلّمي اللغة العربية بالتعليم العام، دار الضيافة القاهرة جامعة عين شمس.
- 39) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهيب، وكامل المهندس، مكتبة لبنان بيروت ط2: 1984م.
- 40) مقاييس اللغة، ابن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج5، ط: 1 2005م.
- 41) مقدمة في تربية وتعليم الطفولة المبكرة من مرحلة ما قبل المدرسة، جون بروز، تح: سُهَي أحمد أمين وآخرون، دار الفكر العربي، ط1: 1426هـ/2003م.
- 42) مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش ومحمد محمود الدينيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، س.ط: 1995م.

43) منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عبيدات وآخرون، دار وائل للنشر والتوزيع(عمان)، ط2: 1999.

44) موسوعة عالم اللغة العربية، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، ط1: 1971هـ/2006م.

45) نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2003م.

الرسائل الجامعية:

1) أثر استخدام استراتيجية(kwl) في اكتساب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد في العلوم، ميرفت سليمان عبد الله، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، 1433هـ/2012م.

2) أثر نظرية ميرل في تعليم المفاهيم على تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم في المدارس الحكومية، جهان محمد، أحمد صالح، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية(فلسطين)2001م.

3) التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، عباسي سعاد، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان2008/2009م.

4) إعادة بناء مفاهيم النحو في المرحلة الإعدادية، الخياط حورية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس سليمان عبد الله، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، 1433هـ/2012م.

5) اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات، بن علال أمال، مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، 2015/2016م.

6) فاعلية استراتيجية قائمة على التغير المفهومي في تعديل التصورات البديلة عن بعض المفاهيم النحوية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها، محمد بن سعيد محجود الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1433/1434هـ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار -



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

استمارة بحث:

أخي الأستاذ/أختي الأستاذة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية تربية طيبة وبعد: /

تقوم الطالبتان بدراسة ميدانية تحت عنوان: "اكتساب التلاميذ المفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (الطور الابتدائي أنموذجا)، في إطار انجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغة العربية، ورغبة في الاستفادة من خبراتكم وعملكم في الميدان نرجو التكرم بالإجابة عن جميع الأسئلة المبينة بصدق وموضوعية، علماً أن معلوماتكم ستكون في محل السرية التامة، ولن نستخدم إلا لأغراض علمية فقط، لذا نرجو من سيادتكم الموقرة الإجابة على هذه الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

ولكم منّا فائق التقدير والاحترام.

وشكراً.

الطالبتان:

❖ العبادي فاطمة

❖ أولاد عبد الله فاطمة

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018م.

الاستمارة الموجهة لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي حول استراتيجية تعليم المفاهيم النحوية:
المحور الأول: البيانات الشخصية

• الجنس: ذكر
• السن: من 20 إلى 30 من 30 إلى 40

من 40 إلى 50

• طبيعة التكوين: خريج الجامعة المعهد التكنولوجي

آخر

-تكو

أذكره؟.....

• الصفة: مرسم متربص مستخلف

• الخبر المهنية:.....

المحور الثاني: بيانات متعلقة بالبحث

1- خلال مسيرتك الدراسية(المهنية)، كم مرة درّست السنة الخامسة ؟.

.....

2- ما هي الوسائل التي تستعملها في تدعيم تعلّم المفاهيم النحوية ؟.

.....

3- هل تعتمد طريقة خاصة في تدريس المفاهيم النحوية ؟.

نعم لا

-أذكرها؟.....

4- كيف تقوم التلميذ الذي يواجه صعوبة في فهم القواعد النحوية ؟

5- هل ترى أن التمرين يعزز المعلومة لدى التلميذ؟

نعم لا

6- ما مدى استيعاب درس القواعد لدى التلميذ؟

جيدة متوسطة ضعيفة

لماذا؟

7- هل تواجه صعوبات في تدريسك المفاهيم النحوية لهؤلاء التلاميذ بحكمهم يتحدثون بالعامية (الدرجة)؟

نعم لا

-

لماذا؟

8- ما هي اللغة التي تستخدمها لاستيعاب التلاميذ القواعد النحوية؟

الفصحى العامية كلاهما

9- ما أكثر الأخطاء التي تلاحظها من خلال التعابير الكتابية للتلاميذ؟

نحوية صرفية إملائية أخطاء شائعة

10- ما هي الملاحظات المسجلة لدى تلاميذ السنة الخامسة في اكتساب المفاهيم النحوية؟

.....

.....

.....

.....

.....
.....

11- هل لديك اقتراحات وحلول أو توصيات لتحسين الأداء اللغوي للتلاميذ في الصف الخامس ابتدائي؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية-أدرار-



قسم اللّغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

استمارة بحث

تحية طيبة وبعد:

تحضيراً منا لشهادة الماستر تخصص تعليمية اللّغة العربية، وفي إطار إنجاز مذكرة التخرج تحت عنوان: "اكتساب التلاميذ المفاهيم النحوية وأثرها على الأداء اللغوي (الطور الابتدائي أنموذجاً)". وعليه عزيزي التلميذ عزيزة التلميذة نلمس منكم مساعدتنا في إنجاز هذا البحث وذلك من خلال إجاباتكم الموضوعية عن هذه الأسئلة المقترحة، بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

ولكم منا فائق التقدير والاحترام

وشكراً

الطالبان:

-العبادي فاطمة

-أولاد عبد الله فاطمة

السنة الجامعية: 1438هـ-1439هـ / 2017م-2018م.

الاستمارة الموجهة للسنة الخامسة ابتدائي حول كيفية تعلم المفاهيم وطريقة اكتسابها:

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الجنس: ذكر أنثى
- العمر:
- المستوى الدراسي:
- اسم المدرسة التي تدرس فيها:

المحور الثاني: بيانات متعلقة بالبحث

1. هل تعجبك الطريقة التي يلقي بها العلم الدرس؟

-نعم لا

..... لماذا؟

2. هل تفهم الدروس التي يلقيها عليكم المعلم؟

-نعم لا

..... لماذا؟

3. هل تفهم قواعد اللغة العربية؟

-نعم لا

..... لماذا؟

4. هل تجيد التحدث باللغة العربية الفصحى؟

-نعم لا نوعا ما

..... لماذا؟

5. هل يمكنك إعراب الكلمات في الجملة إعراباً صحيحاً؟

نعم - لا

6. هل تحسن تركيب جملة مفيدة؟

نعم - لا

7. ما هي الطريقة التي تساعدك على فهم الدرس؟

- الطريقة الإلقائية "المعلم يشرح وأنت تستمع وتتابع"
- الطريقة التفاعلية "العلم يسأل والتلاميذ يشاركون"

8. هل تحاول الالتزام بالقواعد النحوية والإملائية أثناء التعبير الكتابي؟

نعم - لا أحيانا

لماذا؟

9. هل تجيد استخدام الضمائر أثناء التحدث؟

نعم - لا أحيانا

10. هل يتيح المعلم الفرصة للمناقشة وطرح الأسئلة؟

نعم - لا

11. هل أفادتكم القواعد النحوية في تحسين لغتك؟

نعم - لا

12. ما المشاكل التي تواجهها في فهم القواعد النحوية؟

الشرح

الإملاء

- الإعراب

- أخرى؟ أذكرها؟

فهرسة الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
/	إهداء.
/	شكر وعرهان.
أ-د	مقدمة.
6	مدخل (قراءة في مفردات العنوان).
13	الفصل الأول: اكتساب المفاهيم النحوي.
22-13	أولاً: الاكتساب اللغوي (تمهيد).
15	1 (نظريات اكتساب اللّغة.
15	أ- النظرية السلوكية.
17	ب- النظرية المعرفية.
20	ج- النظرية الفطرية.
29-23	2) مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل ومعيقاته.
23	أ- مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل.
27	ب- معيقات اكتساب اللّغة.
28	3) عوامل اكتساب الطفل للّغة.
35-30	ثانياً: المفاهيم النحويّة.
31	1 - تعريف المفهوم النّحوي.
32	2 - المراحل الأساسية لتشكيل المفهوم النحوي.
33	3 - أنواع المفاهيم.
34	4 - أهمية اكتساب المفاهيم.
40-36	5 - نماذج بعض اللغويين في تدريس المفاهيم النحوية.
36	أ - نموذج جانبيه في تدريس المفاهيم النحوية.
39	ب - نموذج هيلدا تابا في تدريس المفاهيم النحوية.
40	ج - نموذج ميرل وتنسون في تدريس المفاهيم النحوية.
61-43	الفصل الثاني: تحصيل تلاميذ الطور الابتدائي للمفاهيم النحوية (دراسة ميدانية).

43	أولاً: واقع تعليم النحو في المرحلة الابتدائية (تمهيد).
44	أ - وصف عينة البحث
47	ب - تحليل الاستبانتين وعرض نتائجهما.
63	خاتمة
68	قائمة المصادر والمراجع
73	الملاحق
81	فهرسة الموضوعات